

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بن خلدون - تيارت



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: تعليمية اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
الموسومة بـ:

بين اكتساب اللغة العربية والنمو المعرفي

التحضيرى أنموذجا

إشراف الأستاذ(ة):

د. العامي حفيظة

إعداد الطالبتين:

- فاطمة عوسي

- خالدية عطية

الجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	أعضاء اللجنة
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	د. حدوارة عمر
مشرفا ومقررا	أستاذة محاضرة - أ -	د. العامي حفيظة
مناقشا	أستاذة التعليم العالي	د. فارز فاطمة

الجنة الجامعية

2022-2023 / 1443-1444 هـ



كَلِمَاتٌ شَاكِرَةٌ

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا، ملأ السموات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة التي نرجو أن تنال رضاه. ثم نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من :

السيد عميد كلية الآداب واللغات بجامعة ابن خلدون - تيارت - .

رئيس القسم اللغة والأدب العربي وكل أساتذة

قسم اللغة والأدب العربي، فجزاهم الله خيرا على ما قدموه لنا طيلة مسارنا الدراسي. كما لا ننسى الشناء لكل عمال كلية الآداب واللغات.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة العامي حفيظة التي أكرمتنا بتواضعها وحسن تعاملها، وتوجيهاتها العلمية، فلها منا كل الشكر والتقدير والاحترام.

والشكر أيضا موصول إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة التي تفضلت بالقراءة والتصويب على مذكرتنا فجزاهم الله عنا كل الخير.

إِهْتِكَاءٌ

الحمد لله مهما حمدناه لن نستوف حمده وقضائه وثنائه والصلاة والسلام على أشرف

المرسلين نبينا المصطفى ﷺ

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيها عز وجل:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ (الآية 23 / الإسراء).

ضياء طريقي إلى من اشترت راحتي ونجاحي بتعبها وشقائها فجزاها الله خير جزاء

إلى أمي

إلى أحب الأشخاص إلى قلبي إخوتي وأسرتي

إلى من ساهمت معي في هذا العمل رفيقتي

إلى جميع أساتذتي الكرام من لم يتوانوا في مد يد العون إلي

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

خالدية

إِهْتِكَاءُ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لثمين هذه الخطوات المعدودة في مسيرتي العلمية، فبفضل الله عز وجل

أولا وآخرا قد أتممت هذا العمل المهدي إلى روح أبي الطاهرة الزكية رحمه الله .

وإلى أُمِّي التي أدعو من الله أن يطيل في عمرها .

وإلى زميلتي وجميع أحبتي

ومن ساعدني في انجاز وإتمام هذه المذكرة

كما أهديها أيضا إلى أساتذتي الكرام المبجلين

ولا نختتم إلا بقول الله تعالى: ﴿خَتَمَهُمْ مِّسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾^ط

سورة المطففين 26

فاطمة

معلمتی

عندما يولد الطّفل ينشأ دون أن يعرف أية كلمة ، غير أنه يكون مزود باستعداد فطري جبله الله عليه لاكتساب أي لغة، وعليه مع مرور الوقت يشرع الطّفل بالتغير فيزيولوجيا ولغويا بحيث تكون اللّغة في هاته الفترة بمثابة بوابة نحو المعرفة.

ففترة الطفولة أجمل مراحل حياة الفرد لتمييزها ببراءته وصفاء قلبه، ومن ناحية أخرى جمعه أكبر قدر من المعلومات لكون لغة البراعم تنفرد بجانبَي الاستقبال والإنتاج.

فالصغار في بداية تعبيراتهم يستقبلون اللّغة عن طريق مؤثرات خارجية، بفضلها يدركون الجانب السمعي والبصري، هذا من خلال الإحاطة بتلك المؤثرات، وتفاعلهم عن طريق الابتسامة مثلا، وفهم بعض أسماء العائلة، في المقابل تتكون لهم لغة إنتاجية كاستخدام أصوات لا إرادية كالبيكاء لحاجة ما والتمركز حول الذات مع التقليد لبعض الحركات البسيطة كإغلاق اليدين ثم فتحهم إلى جانب إنتاج صوامت كالبأبأة وتشكيل أسماء إلى حين وصولهم إلى سن ثلاث إلى خمس سنوات فيزيد رصيدهم اللغوي، إضافة إلى تكوينهم عقليا ومعرفيا، حيث يكون العقل في ذروته بحيث يصبح الطّفل يتجه نحو الاستقلالية، يتم فيها الانتقال من جو البيت إلى جو الروضة والأقسام التحضيرية ومن هنا جاء موضوع بحثنا المعنون ب: (بين النّمو المعرفي واكتساب اللّغة العربية التحضيري أنموذجا)، نعالج فيه سيرورة النّمو عند الطّفل في المرحلة التمهيديّة، وتخصّ بالدراسة والتحليل اكتساب اللغة العربية في الطور التحضيري.

وفي هذا المقام نطرح مجموعة من التساؤلات منها:

- 1- كيف يكتسب الطّفل اللّغة وما هي أهم مراحلها؟
- 2- أين يظهر النّمو المعرفي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة؟
- 3- ماهي السبل والوسائل المساعدة للطفل لاكتساب اللّغة العربية في هذه الفترة؟

ولهذا الغرض وضعنا اشكالية محورية لهذا البحث فهي كالتالي: كيف يكتسب الطفل اللغة العربية وكيف ينمي معارفه؟

وعليه نستند إلى مجموعة من الدوافع جعلتنا نختار هذا الموضوع وهي:

السعي لإظهار الخاصية التعليمية عند الطفل ومعالجة اشكالية تعلم اللغة العربية في الطور التحضيري بالذات لأهميته باعتباره البنية الأساسية لممارسة الطفل للغة العربية فعليا في هذه المرحلة ومن أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وهي:

تطور العقل عند بياجى لغسان يعقوب.

التطور المعرفى عند بياجى لموريس سربيل.

أساليب تدريس اللغة العربية لعماد توفيق السعدي وآخرون.

و للإجابة على سؤالنا ومناقشة هذه الإشكالية، اعتمدنا على المنهجين الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف ظاهرة التّمو اللّغوي عند الطفل، وصعوبة اكتسابه للمعرفة، وتحليل المعطيات الخاصة بالبحث بالاعتماد على الاستبيان، وكذلك منهج التجري وللإحاطة بموضوع البحث والإجابة عن الأسئلة المذكورة سلفا، اتبعنا خطة مقسمة إلى فصلين، مهدنا لها بمدخل وخاتمة لخصنا فيها كل ما يخص دراستنا هذه، فبعد المقدمة، يأتي مدخل البحث بعنوان: (الطور التحضري سماته - أهميته)، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم التحضيري، ثم تاريخه، وذكر أهم المؤسسين لهذه المرحلة، بعدها ذكر أنواع المؤسسات الموجودة في بلادنا، المتمثلة في الأقسام التحضيرية، الرّوضة و دور الحضانة، ثم بينا الدور الفعال لمعلمات هذه المؤسسات. وأخيرا ذكرنا وظائف وأهميّة هذه المرحلة، وما الصفات المكتسبة عند الطّفل فيها، ثم انصب البحث إلى الفصل النظري المعنون ب: دراسات في سيرورة النمو اللغوي والنمو المعرفي عند الطّفل ، تناولنا فيه مفهوم الاكتساب اللّغوي، مع ذكر أهم نظريات اكتساب اللّغة، لنلج بعدها في مراحل اكتساب الطّفل للغة، وأهم العوامل المؤثرة في ذلك، أما

المبحث الثاني تحدثنا فيه عن اكتساب اللّغة العربية، الذي ضمّ تعريفات للّغة العربية ،ذاكرين أهم خصائصها و مشكلات تعليمها .

ثم تحدّثنا عن عملية اكتساب اللّغة العربية، وماهي الطّرق المعتمدة لتعزيزها واستعمالاتها. أما المبحث الثالث فالموسوم بضبط مفهومالنمو المعرفي ورصد ماهيته.

ثم عالجنا أهم نظريات النمو ومظاهره، وأنواعه، أما المبحث الرابع والأخير، فقد عنيّ بنظرية بياجيه بتعريفه للنمو المعرفي و ذكر لأهم المفاهيم التي ناقشها في نظريته، مع بيان أهم مراحل النّمو المعرفي عنده، إلى جانب طرح الانتقادات الموجهة له ، لنتقل بالحديث عن نظرية برونر في النّمو المعرفي، و المراحل المؤسسة لها ، لنختم بالانتقادات هذه النظرية . أما الفصل الثاني فارتكز على دراسة ميدانية تطبيقية، حاولنا فيها أخذ رؤيا سطحية عن المعارف المقدمة داخل الأقسام التحضيرية مع معرفة ماهية المادة المقدمة، وماهي خصوصية الفضاء التعليمي والترفيهي للأطفال،في هاته المرحلة مع مرافقتنا الأساتذة التحضيري والتي كانت ضمن موضوع بحثنا، مع وضع تجربة خاصة و بسيطة، من خلالها أظهرنا الفارق الذي تضيفه المدارس التمهيدية ،وكذلك البيئة الاجتماعية ،مع أخذ ملاحظات مهمة من خلال حضورنا للحصة، أما الخاتمة فكانت عبارة عن جملة ما توصلنا إليه من نتائج معتمدين في ذلك على ثلة من المصادر والمراجع، خاصة ما تعلّق بمجال علم النفس التربوي، وذلك ما أضفى على بحثنا التنوع والثراء المعرفي، واكسبه القيمة المعرفية المطلوبة، ومن أهم تلك المصادر والمراجع نذكر ما يلي:

1- علي، القاسمي، الطّفل واكتساب اللّغة بين النظرية والتطبيق.

2- عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال.

وكأي عمل لا يخلو من الصعوبات، واجهتنا نحن أيضا هذه العوائق المتمثلة في :

1- كونه موضوع مفتوح يحتوي على العديد من المواضيع، ويصعب ضبطها.

2- تداخله مع علم النفس وعلم التربية.

3- أما في الجانب التطبيقي لم نستطيع استجواب الأطفال نظرا لعدم امتلاكهم للرصيد الكافي.

لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل وبالغ العرفان، إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، فجزاهم الله عنا خير الجزاء وبارك الله فيهم.

وأخيرا لا يسعنا إلا القيام بالشكر والحمد لله حمدا كثيرا، على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث.

إشراف الدكتورة: العامي حفيظة

إعداد الطالبتين: - عطية خالدية

- عوسي فاطمة

جامعة ابن خلدون تيارت

يوم 14 ماي 2023

مِنْكَ جِئْنَا

الطور التحضيري - سماته و أهميته -

توطئة: يعنى التعليم بإيصال المعلومات و الخبرات إلى الآخرين بأسلوب ميسر ومناسب ، يتعين فيه على المعلم انتهاج مجموعة من الأساليب و الطرق التي تمكنه من الوصول إلى ذهن المتعلم و بناء معارفه و تغيير سلوكه نحو الأفضل .

تتغير مناهج المعلم ووسائله التربوية في التعليم حسب ما تمليه عليه أعمار التلاميذ و ما يترتب عنه من تدرج معرفي . فظهرت بذلك التقسيمات التعليمية أو ما يسمى بالأطوار التعليمية ، لتلبية حاجيات المتعلمين المعرفية و الجسمية و الروحية ، و تضع النقاط على الحروف محترمة بذلك الخصائص النفسية العقلية و الجسدية و الاجتماعية لكل طفل . في وضع نظامي مشكل بصيغة طور ابتدائي متوسط و ثانوي . إلا أن التشكيل الأول و الأساسي المتمثل في مرحلة الإيقاظ و شحن المتعلم على الرغبة في اكتساب المعارف ، و العلوم المختلفة و بناء التعلّيمات يتم في مرحلة حساسة من عمر الطفل تحت سن الستة سنوات ، و بداية من سن الأربع سنوات . وهي مرحلة التحضيري التي تتكفل بإعداده نفسياً ثم علمياً لفترة انتقالية أخرى متمثلة في التعليم الابتدائي التي يكون قادراً فيها على النقد و التحليل و التفسير .

يولد الطفل في فضاء رحب يقدم له جميع أنواع الرعاية و الاهتمام ألا وهو الأسرة " التي تعد اللبنة الأولى للطفل رعاية و تربية و تعليماً من الناحية الجسمية و اللغوية و النفسية و الاجتماعية فالطفل يتزعرع في أحضان أسرته التي تلقنه عاداتها و تقاليدها ، وهي وحدة اجتماعية تتكون من زوج و زوجته و اجتماع مشروع بين رجل و امرأة و اتحاد مستمر بينهما " ¹ . ثم يتدخل المجتمع الذي يشمل كلاً من المحيط و الشارع الذي يساهم في تكوينه الاستيمولوجي و خاصة ما تعلق بالجانب اللغوي " فالحديث عن اللغة و المجتمع ينطلق من الصلة الوثيقة و الطبيعية التي تربط اللغة بالمجتمع فلا اللغة تظهر لوحدها دون المجتمع ولا المجتمع يستطيع إقصاء اللغة من حياته ، لأنها وسيلة للتواصل " ² .

¹ - كيان محمد البرغوثي، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، جمعية العفاف الخيرية، عمان - الأردن - سنة 2006، ص 51

² - عبد المجيد العيساني، اللغة بين المجتمع و المؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، وادي السوف - الجزائر -، سنة 2010 ص 113 .

كما يعد المسجد مركزا علميا و ثقافيا آخر يتشبع الطّفّل فيه بالقيم الدينية و المكارم والأخلاق الفاضلة .لأنه ومنذ الأزل كانت المساجد ودور العبادة والكتاتيب مدرسة تستقطب العلماء والمفكرين و تستلهم الباحثين فكل من الكتاتيب و دور العبادة "من المؤسسات التربوية الهامة التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بما تقوم به من تعليم الطّفّل على معرفة مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وكيفية التعامل مع الآخرين و غرس القيم الإسلامية في نفوس الأطفال (...). وعادة ما تكون ملحقة بالمساجد أو منفصلة عنها،وقد ارتبط في الأذهان اسم الكتاب بتعليم القرآن الكريم مما جعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام".¹

مما يتضح جليا أنّ المدرسة القرآنية هي من المدارس السبّاقة في تكوين الطّفّل في مرحلة ما قبل التمدرس،مانحة إيّاه جميع الظروف الملائمة لنمو عقله و بدنه. خاصة ما تعلق بجانبه النفسي و الروحي وقد " عمل المجتمع الجزائري على الاهتمام بتربية الأطفال ما قبل المدرسة عن طريق تعليمهم بالكتاتيب، القرآن الكريم و مبادئ القراءة و الكتابة وبعض الحساب اقتداء بالرعيل الأول .و مازالوا إلى يومنا هذا يتواترون على تحفيظ القرآن الكريم جيلا بعد جيل".²

فكل من الأسرة و المجتمع و المسجد ودور العبادة و الكتاتيب تمثل البنية التحتية الأولى، التي يتشرب منها الطّفّل لغته وقيمه إرساء لمعارفه قبل أن يلج إلى فضاء تعليمي تربوي منظم،هو المدرسة التي تعرف على أنّها : " نظام اجتماعي غير منعزل عن بقية الأنظمة الأخرى في المجتمع، تتسم بالاجتماعية و لها المسؤولية في تنشئة الجيل الصاعد و إعداده للحياة والعمل كما أنّها تعد مؤثلا للتربية و العلم و المعرفة و مكان للبحث و التطبيق،فلها صفة التربوية تتميز بوجود أفراد معينين هم المدرسون الذين يقومون بعملية التعليم (وهي إحدى حالات التدريس،التي يعتمد فيها على إيصال المعلومات و على التفاعل بين المعلم

¹-عبدالقادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن - ط1 سنة 2007 ص

² - مسعودة عطا الله، التعليم القرآني في الطور التمهيدي، رسالة المسجد، مجلة محكمة، الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر- العدد 5، سنة 2015، ص ص 47 48.

المتعلم أو أكثر. يتضمن تفاعلا حيا¹ ثم المتعلمين الذين يتلقون التعلم (وهو عملية عقلية داخلية، نستدل على حدوثها عن طريق آثارها أو النتائج التي تظهر من عملية التعلم. وتكون في صورة تعديل أو تغيير يطرأ على السلوك الإنساني، سواء أكان انفعاليا مثل اكتساب قيم؛ اتجاهات؛ عواطف؛ ميول جديدة. أو عقليا مثل اكتساب المعلومات والمهارات و الاستعانة بها في التفكير في مواقف حقيقية)² والسلوكيات إلى جانب كونها تحمل ثقافة خاصة هي الثقافة المدرسية"³.

فالمدرسة هي الرعيل الأساسي المقوم لأهداف المتعلمين لأنها تحت قيادة عليا ممنهجة لها غايات سامية أهمها تكوين مواطن صالح، نافع لغيره وعنصر إضافي في المجتمع .

1/تعريف التعليم التحضيري :

يعد الطور التحضيري اللبنة و الركيزة الأولى في اكتساب الطفل العديد من المهارات. وعليه يعرف على أنه: "التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول في المدرسة .وتعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة والتربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة."⁴

كما يقصد به : "التعليم الذي يوجد في الممارسة الابتدائية ، بحيث يتفاعل أطفال القسم التحضيري مع جميع التلاميذ من مختلف أصناف الأعمار و المراحل التعليمية"⁵ ولا بد من الإشارة هاهنا إلى أن "التربية التحضيرية تشتمل على المرحلة التي تسبق التمدرس الإلزامي ، على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي

¹-نواف أحمد سمارة، عبد السلام العديني، مفاهيم مصطلحات في العلوم التربوية، عمان - الأردن - ط 1، سنة 2008 ص 67.

² -مُجد جاسم العبيدي، المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة، ط 1، سنة 2009، ص 133.

³ - نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية و التطبيق، دار وائل، عمان - الأردن - سنة 2009، ص 262 263.

⁴ - وزارة التربية الوطنية، منهاج التربية التحضيرية، أطفال في سن 5، 6 سنوات -الجزائر-جويلية 2004، ص06.

⁵ - داوود حنان، معطوف جميلة، دور التعليم التحضيري في تهيئة الطفل للمدرسة دراسة ميدانية لمجموعة من المدارس الابتدائية بولاية البويرة، جامعة أكلي محمد أوحاج، سنة 2017-2018 ص 38.

والتربوي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وستة سنوات . فهي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة وهي تحضر الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين خمس سنوات وستة سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي¹.

ومن خلال التعاريف السابقة لمرحلة التحضيري نستنتج أنّها فترة تمتد من ثلاث سنوات إلى غاية السن السادسة من العمر، بحيث تعد مرحلة تهيئة للطفل بمختلف الجوانب الجسدية و النفسية والمعرفية والاجتماعية كونها تساعد و تساهم في التنشئة الفعالة للطفل، وتمنحه الثقة وتبني له الشخصية القوية وتوجهه و تحفزه على اكتساب معارف متنوعة وبالتالي يكتشف ذاته البسيطة .

2/ نبذة تاريخية عن التعليم التحضيري في العالم :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي أولى بها العلماء و المفكرون أهمية خاصة علماء النفس وعلماء التربية ومنذ القدم . ولأنها مرحلة جوهرية في حياة الإنسان " قد أكد أفلاطون(427 ق.م - 347 ق.م) ومنذ ألفي عام على فوائد التربية للصغار ومنذ ذلك الحين اتخذ توجيه الصغار و تربيتهم خارج البيت وفي أوائل القرن الثامن عشر أقيمت في بريطانيا مراكز للصغار هدفها توفير الحماية الصحية و البدنية لهم كما أنشئت دور للحضانة ما بين (1810-1830) في كل من بريطانيا و إيطاليا و ألمانيا².

"ليأتي بعد ذلك العالم الألماني فروبل (Frobel) (1782 - 1852) ليكون أول مؤسس للروضة في التاريخ بمعناها الحديث. و تحقق له ذلك عام 1840 بمدينة كلانكنبرغ وقد تأثر فروبل بأفكار العالم

¹ - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية الوطنية، جانفي 2008، ص ص 49 50.

² - عبد اللطيف حسين فرج، أطفالنا و كيفية رعايتهم (عقليا اجتماعيا نفسيا جسديا)، دار الحامد، جامعة أم القرى -السعودية- ط1، سنة 2008، ص ص 79 80.

السويسري بستالوزي (Pestalozzi) (1746-1827) وعاشه زمنيا خلال 45 سنة، وكان يسمى الروضة كل المدارس التي تستقبل الأطفال فيما بين الثالثة و التاسعة من العمر.¹

إنّ هذا التفكير المبكر في تلبية حاجيات الطفل و رعايته و تكوين و تشكيل ميوله قد ساهم في تطوير هذا الاختصاص، المسمى ب علم النفس التربوي الذي يعرفه كل من كلوفرو رونين (Glover & Rpnning) (1987) " بأنه العلم الذي يدرس سلوك عمليات التعلم و المعرفة والقياس و السلوك الاجتماعي والنمو الإنساني و التكيّف ".²

وهذا الاهتمام الخاص بالطفل لم يكن حكرا يوما على الغرب، بل تعد المدرسة الإسلامية بكل أعلامها من السابقين إلى احتضان الطفل و صقل قدراته و تنشئته في بيئة سويّة، وعلى الفطرة القويمة ولاسيما تنمية لغته على السليقة من خلال بعث الأطفال إلى الأرياف حتى يتمكنوا من تلقي اللّغة العربية من أصحابها .

وبدون لحن إلى جانب الاعتناء بالصحة الجسدية لقول سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (علموا أولادكم السباحة و الرماية وركوب الخيل) "فالتعليم و التربية مكانة عالية، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلب العلم من المهد إلى اللحد. وأثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن سينا (427 ت. هـ) ؛ القاسبي (403 ت. هـ)؛ الغزالي (499 ت. هـ) و ابن خلدون (808 ت. هـ) ".³

¹ - شاعو أمال، معروف لويزة، واقع التربية التحضيرية في الجزائر، مجلة مجتمع تربية عمل، العدد 05، جامعة تيزي وزو جوان 2018، ص 221 .

² - مناع نور الدين، خمقاني مباركة، أهمية علم النفس التربوي في حقل التعليمية، مجلة الذاكرة، لعدد 08، جامعة قاصدي مباح - ورقلة-جانفي 2017، ص 164.

³ - شاعو أمال، معروف لويزة، واقع التربية التحضيرية في الجزائر، ص 219.

3/ مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر :

ماهو معروف ومتفق عليه أنّ المؤسسات التربوية الحكومية قد طغت على التعليم في الجزائر لسنوات عديدة، بداية من الاستقلال (1962) إلا أنّه في الآونة الأخيرة ظهرت مؤسسات تربوية أخرى زاحمت التعليم العمومي، منتهجة طرائق التدريس الحديثة و بجودة عالية، و تعتبر فئة الصغار وتعليمهم أجدديات العلوم واللغات، الاهتمام الشاغر لهذه المؤسسات و الجمعيات العلمية و التعليمية .

أ/ الأقسام التحضيرية (Preparatory classes) :

مما لاشك فيه أنّ الأقسام التحضيرية هي مؤسسات تربوية منظمة ووطنية راضخة لمنهج واحد وموحد على جميع الولايات الجزائرية، تختلف عن غيرها في كونها مؤسسة موجهة للجميع دون استثناء فهي " أقسام ملحقة بالمدارس الابتدائية تحضر أطفالا في سن الخامسة لغويا ونفسيا و جسميا، للالتحاق بالسنة الأولى ابتدائي . وتعد في الوقت الراهن من المستلزمات التي يحتاجها المجتمع وخاصة أنّها تمس فترة حساسة، تعتمد عليها المراحل اللاحقة في تربية الطفل وتعليمه و تثقيفه، مما يجعلها تساعد على نمو المكتسبات و المعارف ، ورفع مستوى الذكاء لدى الأطفال.... تتيح لهم البيئة الصالحة للعب المتميز بالثراء والتنوع، و يتضح من خلاله أنّ بيئة الأسرة تقف عاجزة عن تقديم مثيله¹ ."

ب/الروضة (Kindergarten) :

وتسمى أيضا برياض الأطفال وهي "مؤسسة اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته واستمرارها ، ولكي تساهم في تنشئة و تربية النشء في مراحل حياتهم الأولى لإرساء دعائم الشخصية الإنسانية السويّة ، و تقوم الروضة بتوفير فرص النمو المناسبة للأطفال من جميع الجوانب"²

¹ - ماريا بيرس وجنيف لاندو، إعداد عبد الرحمن سيد سليمان، شيخة يوسف الدريستي، مكتبة الزهراء الشرق،، مصر، سنة 1996،

² - نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية و التطبيق، ص 186.

ج/ دور الحضانة (Nursery Schools) :

تعرف بأئها "بيوت أو مؤسسات غير حكومية تشرف عليها جمعيات أو غيرها تستقطب الأطفال في سن الثالثة إلى الخامسة، لتعليمهم بعض الآداب و القيم والمبادئ و اللغة والحساب إلى جانب تحفيظهم بعض الآيات والأحاديث أفرزتها الظروف الاجتماعية و الاقتصادية " ¹.

يمكن وضع مقارنة بسيطة بين رياض الأطفال، والأقسام التحضيرية في النقاط التالية :

تعتبر رياض الأطفال من المؤسسات الخاصة في حين أنّ الأقسام التحضيرية هي مؤسسة حكومية عمومية، تشرف عليها وزارة التربية و التعليم .

تختلف اهتمامات رياض الأطفال عن الأقسام التحضيرية في أنّها تراعي احتياجات الطفل من غذاء و طاقة فتلبي تلك الاحتياجات بالاهتمام وحرص على تقديم الوجبات الصحية. أما الأقسام التحضيرية فالجانب المعرفي هو جلّ الاهتمام مع ممارسة الرياضة و القيام ببعض الأنشطة الترفيهية .

تشكل الوسائل البيداغوجية ووسائل الترفيه و التسلية أهم نقاط المفارقة بين هاتين المؤسستين التربويتين ذلك أنّ رياض الأطفال و بحكم أنّها مؤسسة خاصة و ربحية فإنّها و بالضرورة تمتلك و توفر تلك المعدات العلمية والترفيهية. و أما الأقسام التحضيرية فإنّها تعاني جملة من المشكلات و خاصة ظاهرة الاكتظاظ في الصفوف مما يجعلها غير قادرة على تحقيق جميع متطلبات التعليم الضرورية .

تلعب المادة التعليمية المقدمة داخل الحجرات كل من رياض الأطفال والأقسام التحضيرية دورا هاما

في صنع بنية تحتية معرف

فية ، فالمعروف أنّ ما تنتجه رياض الأطفال من متعلمين صغار يتميزون بذكاء عالي وثقافة واسعة ذلك أنّ ما يتم التطرق إليه داخل الروضة يمس جميع العلوم و بكل اللغات ، وخاصة اللغة الإنجليزية. فيما

¹ - عبد الفتاح أومعال، تنمية الإستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة و الروضة و المدرسة، دار الشرق، رام الله المنارة، ط 1، سنة 2006 ص 124 .

تتجدر الأقسام التحضيرية في تقديم تعلّقات بسيطة و بلغة سهلة وهذا ما يظهر مدى تعاون العمل وفشل المنهج.

4/ دور معلم رياض الأطفال :

"تعتبر شخصية المعلم في الروضة أو التحضيري من أقوى الشخصيات تأثيراً في التطبع الاجتماعي للطفل حيث يتعهد ومنذ الصباح الباكر بالرعاية و الاهتمام كما يعمل على تعليم الطفل و إرشاده وله امتيازات السلطوية لأنه بمنزلة القائد للطفل ، ولذلك يحمل في ثناياه مشاعر الحب و العطف واللين عليهم."¹

كما يجب أن تتصف معلمة التحضيري باعتبار أنّ أغلبية المعلمين الموجهين إلى التحضيري هن سيدات وأغلبهن أمهات بسميزات أهمها (2)

1. التقوى : وهي أن تلتزم بما أمره الدين الإسلامي بحيث أنّها تتعامل مع ناشئة يقلدون جميع تصرفاتها، وبذلك هي المشكل الأساسي لشخصياتهم .
2. العلم : ويقصد به وعي المعلمة بخصائص نمو الأطفال وكيفية التفاعل معهم وعلاج جوانب القصور والتزود بالعلوم النافعة في مجال تربية الطفل ، و الإمام بالمنهج التربوية الصالحة من أجل جيل قوي وعالي التفكير .
3. الحلم : وهو اتصاف المعلمة بالاتزان وعدم الانفعال على أقل الأسباب ، وهو ميزة نفسية و خلقية تجعل من المعلمة مصدر احترام و ثقة عند الطفل .
4. الشعور بالمسؤولية : من الأمور الأساسية التي لا بد من المعلمة أن تدركها هو استشعارها بمدى الحمل والثقل الذي تحمله على عاتقها فهي النموذج و القدوة الصالحة .

¹ - ينظر : السيد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال، ص 187 .

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 195- 197 .

5/ أهداف رياض الأطفال :

تعمل رياض الأطفال على تحقيق جملة من الأهداف و الغايات القصيرة المدى والبعيدة المدى وذلك وفق منهجية محكمة تسير عليها، ومن بين هاته الأهداف مايلي: (1)

أ. النمو التدريجي الشامل و المتكامل الذي يعطي الطّفل الفرصة ،لأن يكون مستقلا معتمدا على نفسه

ب. إكساب الطّفل بعض القيم و المبادئ الدينية السامية و غرس روح الانتماء لوطنه و أمته .

ج. تعلم المشاركة النشطة مع الآخرين صغارا و كبارا .

د. تعليم الطّفل تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من الأسرة و الروضة و المجتمع .

هـ. تعلم الأطفال الكلمات الجديدة وفهم بعض التعبيرات اللغوية المناسبة .

ومن هنا يمكن القول أنّ رياض الأطفال بيئة أسرية أخرى ، تحتضن الطّفل وتلبي مختلف القيم و تصنع من إمكاناته وتجعل منه عضوا متفاعلا مع غيره ومع مجتمعه ككل

6/ وظائف رياض الأطفال :

تكمن وظائف رياض الأطفال في السير وفق اتجاه ينمي ويطور ذات الطّفل في مرحلة حساسة من

حياته ،حسب الآليات الآتية : (2)

استثارة تفكير الطّفل : على الروضة أن تعمل على مساعدة الطّفل لإثارة تفكيره وتوفير الفرص

المناسبة للتجارب وحل المشكلات ، وذلك باستخدام الخيال بواسطة ما يتوافر فيها من مواد وتجهيزات و

¹ - ينظر: السيّد عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال ، ص 59.

² - ينظر: مريم سليم، الطفل من الولادة حتى الخمس سنوات، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان - سنة 1426، ص ص 82 -

ما تعده من تخطيط جيد لأنّ كل هذا العمل يهدف لتنمية تفكير الطّفل ، و إثارة فضوله للمعرفة وحب الاستطلاع.

"تنمية الشعور بالثقة و تقدير الذات : يرى مُجّد عدس و عدنان مصّلع (1999) ؛ أنّ نمو الثقة في النفس هي مسألة فردية ترتبط بأحاسيس الطّفل عن نفسه وعن العالم الذي يعيش فيه و يتأثر في ذلك بالمناخ العاطفي الذي يحاط به من طرف الكبار. كما أنّ فهم الإنسان لنفسه له ارتباط بقدرته على أن يثق بها وبالآخرين ،وما يشعر به حول نفسه يعادل في الأهمية شعوره نحو الغير ، و أنّ حياة الجماعة تزود الطّفل بطرق عديدة يتعلم منها كيف يعتني بنفسه."¹

"تحتل الروضة موقعا استراتيجيا كمؤسسة تربوية تقوم بدور مكمل لوظيفة الأسرة بشكل علمي في تحقيق أهداف التّمو ، وتشكيل شخصية الطّفل في ضوء حاجاته و استعداداته و قدراته الذاتية .

توفير الرعاية و الاهتمام بكل طفل و مراعاة الفروق الفردية ."²

مما يتضح جليا أنّ مرحلة التحضيري هي مرحلة بناء و معالجة ، و عملية استكمال و توفيق للتربية الأسرية . تسعى إلى تهيئة الطّفل و اكسابه المهارات و القدرات عبر التخطيط المحكم ،الذي يمس جميع الجوانب السيكولوجية ؛السوسولوجية ؛ البيولوجية و الإبتيمولوجية .

7/ أهمية مرحلة التحضيري :

إذا كانت الروضة أو بصفة عامة المؤسسات التربوية التحضيرية امتدادا للأسرة ، فهذا يعني أنّها تحل محلها . فالمعلمة موجودة لكي تحفز ذكاء الطّفل و تنمي خياله وحسه الاجتماعي و تأثيرها عليه كبير .

¹ - مريم سليم، الطفل من الولادة حتى الخمس سنوات ص 84 .

² -عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية و الدينية في رياض الأطفال، ص ص 62 63 .

"إنّ هذه المرحلة تعنى بوجه عام إيجاد أصدقاء للطفل في السن نفسه زيادة إلى هذا ، فالنسبة إلى الفتاة الصغيرة التي لا تعرف إلا الإخوة ، هذا يتيح لها مجال التعرف على الصبيان ، كذلك الصبي الصغير يرتع بين الأخوة فقط فهذه مناسبة ليلتقي بالفتيات الصغيرات . أما بالنسبة للطفل الوحيد الذي يعيش بين بالغين سيجد نفسه في عالم الأطفال . إنّها الروضة تعني أنماطا من اللعب و اللهو لا يمكن توفرها في البيت ، هي على العموم الألعاب الجماعية. تساعد الطّفل على الكلام فعدد الأطفال الذين يأتون إلى المدرسة بزداد لغوي ضئيل هو أكبر بكثير مما نعتقد ، ذلك لأنهم في البيت قلما يتزكون على التعبير عن أنفسهم" ¹.

"إنّ كل هذه النشاطات المتعددة تؤكد على الدور الفعّال و المتميز الذي تلعبه المؤسسات التحضيرية ، في التنمية الفردية و الجماعية للطفل الذي لن يتأتى للناشئ الحصول عليه في المدرسة. أخيرا فإنّ الروضة تطلق الطّفل.

و تعده للحياة الاجتماعية فيها يتعلم الطّفل الاستقلال. فالمعلمة لا تتركس نفسها كالأُم لطفل واحد هي منشغلة بالجميع على الطّفل أن يتقن ارتداء ثيابه بنفسه و توظيف حاجاته و انتظار دوره ، إنّهُ بالفعل ذلك الاكتشاف فالكبير الذي غالبا ما يجعل من الطّفل أقل تطلبا في مجال أسرته ، ما يجعل أهمية مرحلة التحضيري تتجلى في كونها بديلة عن البيت و مجالا رئيسيا من مجالات التنشئة الاجتماعية في مجتمعات كثيرة ، كما أنّها تساهم في تنشئة الطّفل على التعاون و الاشتراك في العمل الجماعي" ².

8/ صفات الطّفل المكتسبة بعد نهاية مرحلة التحضيري :

تتجلى دور التعليم التحضيري في اكتساب المتعلم المعارف ، بعد المزاولة في النقاط الرئيسة الآتية

¹ - جمال عطية فايد، علم نفس النمو في الطفولة المبكرة، دار الجامعة الجديدة، جامعة المنصورة - مصر - سنة 2008، ص 149.

² - جمال عطية، علم نفس النمو في الطفولة المبكرة، 150.

الذكر: (1)

1. القدرة على الحوار البسيط .

2. طرح الأسئلة و تصور الإجابة.

3. اكتساب بعض المبادئ و المفاهيم و الاستعدادات، التي تهيئه للتعليم المدرسي.

4. يكتسب عادات أخلاقية تدخل في إطار التعامل اليومي.

5. أن يكون حافظا لبعض الصور القرآنية البسيطة.

6. أن يكون مدربا على الملاحظة و اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية.

7. القدرة على التعبير الشفهي عن التجارب و الخبرات و الصور والمشاهد.

8. تعلم القراءة و الكتابة و الحفظ ، من خلال السمع و الإضغاء.

فور نهاية الطّفّل لمشاوره التحضيري يلج إلى مستوى آخر، وهو التعليم المدرسي الابتدائي حاملا معه مجموعة من المكتسبات و المعارف البسيطة التي يقيسها المعلم . إما يفندها و يعززها و يبني عليها تصورات أخرى و إما يقوم بتفكيكها و إعادة بناء معارفه بشكل صحيح .

¹ - ينظر: عطية سامية، دور البرامج الدراسية للتعليم ما قبل المدرسي في تنمية مهارات التعلم لدى الطّفّل، مذكرة تخرج مكتملة لنيل شهادة الماستر، ولاية بسكرة، سنة 2019 - 2020، ص 22 .

الفصل الأول

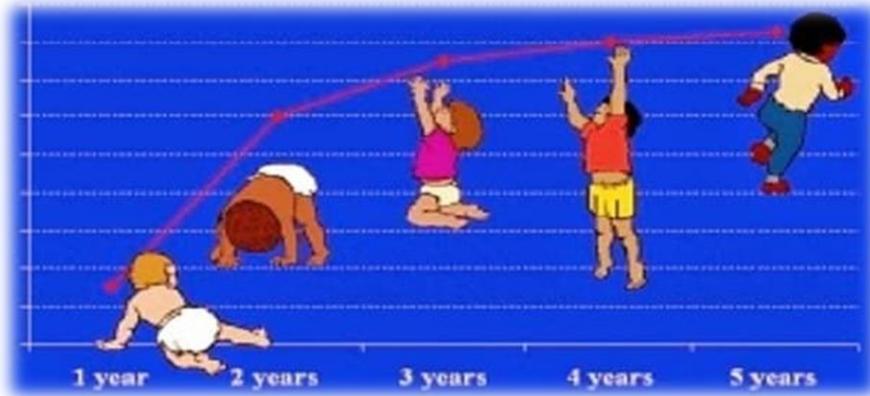
دراسات في سيورة النمو اللغوي والمعرفي عند الطفل

المبحث الأول : الاكتساب اللغوي - الماهية و المفهوم -

المبحث الثاني : اكتساب اللغة العربية

المبحث الثالث : مفاهيم في النمو و أنواعه

المبحث الرابع: نظرية بياجيه و برونر في تفسير النمو المعرفي



المبحث الأول : الاكتساب اللغوي - الماهية و المفهوم -

أولاً: مفهوم الاكتساب اللغوي (Language Acquisition)

لقد بات موضوع اكتساب اللغة محورا من محاور البحوث و الدراسات اللغوية الحديثة لأنها تعد صقلا لشخصية الطفل الذي يولد صفحة بيضاء . إلا أنّ الظروف و البيئة المحيطة به مع الخاصية البيولوجية المتوفرة فيه ، تجعل منه يحمل صفات و ملكات و مهارات ترسخ في وضعه و سائحة إيّاه الوصول إلى بصيرة الأشياء. فكل إنسان يولد مؤهلا سلفا لاكتساب لغة محيطه ذلك أنّها أداة و غاية للتواصل مع الآخرين ، فاللغة هي أساس تعلم جميع العلوم قاطبة و السير نحو آفاق جديدة .

1. التعريف المعجمي لمصطلحي الاكتساب و اللغة :

في بداية كل أمر لابد من التعرّيج على جواهر الأشياء ، و لا يتم ذلك إلا بالتطرق والكشف عن الدلالة اللغوية لكلمة (اكتساب) .

أ-الاكتساب لغة : الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) في معجمه العين قال : "كَسَبَ والكَسْبُ طَلَبُ الرِّزْقِ وَرَجُلٌ كَسُوبٌ يَكْسِبُ ، يَطْلُبُ الرِّزْقَ وَ كَسَّابٌ : اسْمٌ للذئبِ وَ ربما يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ : كَسَبَ وَ كَسِيبٌ وَ الكَسْبُ : الكُنْجَارُ وَ يقال الكَنَسِيحُ : وَ كَسَّابٌ فَعَّالٌ مِنْ كَسَبَ الْمَالِ".¹

ما يشير إليه الخليل في العين أن كلمة كسب و اشتقاقاتها الصرفية تجمع بين معنيي طلب الرزق واسم يشاع عن الذئب و كذلك هو اكتساب للمال .

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط 1 سنة 2003، المجلد 04 ص 27 .

وورد عن معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ): " أن الكاف و السين و الباء أصل صحيح وهو يدلُّ على ابتغاءٍ و طلبٍ وإصابةٍ فالكسبُ من ذلك ؛ و يقال كَسَبَ أهلهُ خيرًا وكَسَبَ الرجلُ مالاً فكسبهُ ، وهذا مما جاء على فِعْلِيهِ ففَعَلَ. و كَسَابٌ : اسم كَلْبِيَّة. " ¹

ويعني ذلك أن الكسب هو ما يوفره الرجل لأهله من مال ، والكساب هو اسم أنثي الكلب

نجد ابن منظور (ت 711هـ) قد جاء بلفظ اكتساب في مادة (ك س ب)

"الكَسْبُ : طَلَبُ الرِّزْقِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ . الكَسْبُ يَكْسِبُ كَسْبًا ، و تَكَسَّبَ و اِكْتَسَبَ قال سيبويه (ت 180 هـ) كَسَبَ : أَصَابَ ، وَاكْتَسَبَ : تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ ، قال ابن جني (ت 395 هـ) : قوله تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ² عَبَّرَ عَنِ الْحَسَنَةِ بِكَسَبَتْ و عن السيِّئَةِ بِاِكْتَسَبَتْ لأن معنى كَسَبَ دون معنى اِكْتَسَبَ لما فيه من الزيادة وذلك أن كَسَبَ الْحَسَنَةَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اِكْتِسَابِ السَّيِّئَةِ أَمْرٌ يَسِيرٌ و مُسْتَصَغَّرٌ . وَاكْتَسَبَ : الطَّلَبُ وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالْمَعِيشَةِ " ³.

فما هو ملاحظ أن الدلالة اللغوية لكلمة كسب تدور حول طلب الرزق و التصرف والاجتهاد الزيادة في الحسنه و في جانب آخر مع إضافة حروف الزيادة تصبح تدل على البيئه .

جاء في معجم المصباح المنير (ك س ب) : "كَسَبَ مَالًا كَسْبًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ رِيحَتَهُ و اِكْتَسَبَهُ كَذَلِكَ وَكَسَبَ لِأَهْلِهِ و اِكْتَسَبَ طَلَبَ الْمَعِيشَةَ و كَسَبَ الْإِثْمَ وَاكْتَسَبَهُ تَحْمَلُهُ و يَتَعَدَى بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ فَيُقَالُ كَسَبَ زَيْدًا مَالًا و عَلِمًا أَي أَنْلَتْهُ قَالَ ثَعْلَبٌ و كُلُّهُمْ يَقُولُ كَسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا ، إِلَّا

¹ - أبو الحسين احمد ابن فارس ابن زكريا ، مقاييس اللغة، تر: عبد السلام مُجَدَّ هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان- مجلد 05 ص 179.

² - سورة البقرة الآية 285.

³ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، المجلد الثالث عشر، ص 62 .

ابن الأعرابي فإنه يقول أكسبك بالألف واستكسبت العبد جعلته يكتسب و أصل السين للطلب و يكون بمعنى فعلت مثل استخرجته بمعنى أخرجته .

و الكسب وزان قُفْلٍ ثَقُلُ الدُّهْنِ وهو معربٌ و أصله بالشَّينِ المُعْجَمَةِ¹.

ومن خلال ما تم طرحه سابقا من الدلالات اللغوية لكلمة كسب نجد أن جميع المعاجم تتفق على أن الكسب هو طلب وابتغاء للرزق . الكسب فيه من الخير و الحسنة ما أدى إلى ذكره في كتاب الله المبجل .

أ. اللغة (لغة) : إن البحث في المعنى اللغوي لكلمة (لغة) شائع و منتشر و إن التفتيش المعمق عن المعنى الحقيقي ماهو إلا تحصيل حاصل . لأن "لَعَا" من اللغو و اللِّعَا : " وهو السَّقْطُ و ما لا يعتد به من كلامٍ وغيره و لا يحصلُ منه على فائدةٍ و لا على نفعٍ.... و اللِّعَا من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لَعَا إذا تكلمَ واللِّعَا : ما لا يعتدُّ من أولاد الإبل في ديةٍ أو غيرها لصغرهما، قال الكسائي لَعَا في القول يلغي وبعضهم يقول يلغو و لغِيَّ يلغي لَعَا و لَعَا يُلْعَوُا لَعْوًا : تكلمَ وفي الحديث : من قال يوم الجمعة و الإمام يخطبُ لصاحبه صَهَ فقد لَعَا أي تكلمَ² .

و اللِّعَا في هذا الصدد تشير إلى عدة معاني متفرقة تتأرجح بين السقوط وهو الكلام الذي لا يعتد به وبين التحدث و الكلام الصريح .

¹ - أحمد ابن مُجَدِّد ابن علي الفيومي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة - مصر - ط 1، سنة 2000 ص 316 .

² - ابن منظور، لسان العرب، ص 213 .

كما عرفها الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) في معجم العين: "لغا (لغو) اللّغة واللغات (واللغون) اختلاف الكلام في معنى واحد و لغًا يُلغُو [لغوا] يعني اختلاط الكلام في الباطل ، وقوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾¹ أي بالباطل و قوله تعالى ﴿وَالغَوَّاءِ فِيهِ﴾² يعني رفع الصوت بالكلام ليَطْعُوا المسلمين".³

ما يؤكده الخليل في العين أنّ اللغو هو الكلام الباطل و هذا هو جلّ المعنى الحقيقي للغة ، لأنّها منبثقة عن الكلام و فيه من الطيب ما فيه و من الرذيل .

في حين قال ابن فارس(ت 395 هـ) : "اللام والغين و الحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما يدلّ على الشيء لا يعتد به و الآخر على اللّهج بالشّيء فالأول اللغو : ما لا يعتدّ به من أولاد الإبل في الدية قال العبدّي أو مائة لجعل أولادها لغواً و عرض المائة للجلمد، يقال منه لغا يلغو لغواً و ذلك في لغو الإيمان، و اللّغا هو اللغو قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم أي ما لم تعتدوه في قلوبكم و الفقهاء يقولون هو قول الرجل لا والله وبلى والله وقول يقول هو قول".⁴

جاء تعريف (لغا) في معجم المصباح المنير: "لغا الشيء يلغو لغوا من باب قال بطل ولغا الرجل تكلم باللغو وهو أغلط الكلام ولغا به تكلم به ، و ألغيته أبطلته وألغيته من العدد أسقطته وكان ابن عباس يلغي طلاق المكره أي يسقط ويبتل و اللغو في اليمين ما لا يعقد عليه القلب كقول القائل لا والله وبلى والله و اللغى مقصورة مثل اللغو و اللاغية الكلمة ذات لغو".⁵

¹ - سورة الفرقان الآية 72.

² - سورة فصلت الآية 26.

³ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، ص 92 .

⁴ - ابن فارس، مقاييس اللّغة، ص 255 .

⁵ - علي الفيومي، المصباح المنير، ص 330 .

من الجلي و الواضح أنّ معاني كلمة لغا تتحدد وفق استعمالها السياقية، إلا أنّ المعنى الطاعني في شرح هذه الدلالة هو أن اللغو من الكلام الباطل الذي لا يعتد به، و الإلغاء والإسقاط في الحديث و في الأمور المتفرقة .

2.التعريف الاصطلاحي للاكتساب اللّغوي :

تنتمي الدراسة المتعلقة باكتساب اللّغة إلى مجال علم النفس ، أما في مرحلة الانتقال من اكتساب اللّغة إلى تعلمها أي الانتقال من اكتساب لغة المنشأ (language of origin) : " أول نظام لغوي يكتسبه الإنسان في مراحل طفولته الأولى." ¹ إلى تعلم لغة ثانية (Second Language): " نظام لغوي اكتسبه الإنسان أو تعلمه بعد لغته الأولى ويمكن أن يطلق عليه اللّغة الأجنبية أو اللّغة الإضافية." ² أو أكثر فهو حقل و مبحث من حقول اللسانيات التطبيقية وهي " العلم الذي ينطلق من الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس اللغات و تحليل تلك المشاكل ، ثم العمل على إيجاد الحلول التربوية الملائمة لها " ³.

"اهتم الناس منذ قرون بهذه القدرة العجيبة التي يكتسب بها الإنسان لغته في سنوات عمره الأولى ويرجع البحث الحديث في اكتساب الطّفل لغته الأولى إلى أواخر القرن الثامن عشر حين سجل الفيلسوف الألماني ديتريش تيدمان (Dietrich Tiedemen) 1803 - 1748 ملاحظاته عن التطور النفسي واللّغوي لابنه الصغير ، على أنّه لم يحدث تطور ذو بال في هذا الموضوع طيلة قرن و نصف القرن ، لأن العمل كان محصورا في تسجيل بعض الملاحظات مع شيء قليل من محاولة تصنيف الكلمات ولم يبدأ الباحثون إلّا في النصف الثاني من هذا القرن في تحليل لغة الطّفل " ⁴.

¹ - ستيفان كيسكيس، تأثير اللّغة الثانية في اللّغة الأم مقارنة (اللّغة الثنائية) تر: وليد العناتي، مجلة خريف، العدد 18 /5، سنة 2016، ص 168 .

² - ستيفان كيسكيس، تأثير اللّغة الثانية في اللّغة الأم مقارنة (اللّغة الثنائية) ، ص 168 .

³ - صالح بالعيد، تجرّبي في تدريس التراث النحوي (دراسة تطبيقية في أسلوب الاشتغال من خلال ألفية ابن مالك)، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزوو - الجزائر - العدد 01، سنة 1996، ص 17 .

⁴ - دوغلاس براون، أسس تعلم اللّغة و تعليمها، تر: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان - 1996 ص 35

"إنّ هذا الاهتمام الواسع الذي تلقته هذه الدراسة جعل يتصاعد تدريجيا مع مرور الزمن وتطور الآليات التي تسمح بالدراسة المستفيضة إن كان على مستوى الجسد و ما تعلق بكيفية تشكل اللّغة فيزيائيا (الكلام) وكذلك كيفية انتقالها عبر الهواء تحت اطار علم الأصوات الفيزيائي، ثم آلية استقبالها عبر الأذن وهذا ما يتم تحليله ضمن علم الأصوات السمعي . فاكتساب اللّغة يشير عموما إلى العملية التي تنمو بها القدرة اللغوية لدى الإنسان ويشير مصطلح اكتساب اللّغة الأولى إلى نمو اللّغة الأولى لدى الأطفال ، على حين أنّ مصطلح اكتساب اللّغة الثانية يتعلق بنمو اللّغة لدى البالغين كذلك " .¹

ثانيا : نظريات اكتساب اللّغة :

إنّ التّأظر إلى أدبيات اكتساب اللّغة يجد أنّ هناك العديد من النظريات، التي تفسر كيفية اكتساب الطّفل للغة مشكّلة تصورات و حقائق تساعد المعلم في فهم و اختيار الوسائل والآليات البيداغوجية في تيسير عملية التحصيل العلمي .

"فمنذ منتصف القرن العشرين و دراسة اكتساب اللّغة تلقي اهتماما كبيرا على إثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس و النظرية البنوية في علم اللّغة ، ومن ثم ظهور النحو التوليدي التحويلي على يد العالم الأمريكي نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) (1928 – إلى الآن) ، وهكذا وجد علماء النفس و علماء اللّغة نقطة تقاطع تولد عنها حقل حديث هو علم النفس التربوي الذي جعل من دراسة اكتساب اللّغة أحد أبرز اهتماماته " .²

¹ علي القاسمي، الطّفل و اكتساب اللّغة بين النظرية و التطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 04، سنة 2011، ص 228 .

² طارق ثابت، الاكتساب اللغوي و قضاياها عند ابن خلدون، المؤتمر الدولي ابن خلدون، جامعة الشهيد العربي ابن مهدي، أم البواقي – الجزائر – سنة 2012، ص 02 .

وإنّ التمحيص و المعرفة السديدة لهذه النظريات ، تعد تفسيراً وبيانا لكيفية اكتساب اللّغة ومعرفة هذه النظرية بمثل إعانة لدراسة التّمو اللّغوي للطفل . إنّ هذه النظريات تندرج تحت مصطلح نظريات التعلّم التي سوف نعرضها كالآتي :⁽¹⁾

هناك ثلاث نظريات رئيسية تحاول كل منها أن تفسر عملية اكتساب اللّغة بشكل عام وهذه النظريات هي النظرية السلوكية كما وضعها سكينر (Skinner) 1904 / 1990 أبو التدعيم الإجرائي والنظرية اللغوية كما وضعها تشومسكي (Chomsky) و النظرية المعرفية التي ترتبط بأعمال بياجيه (Piaget) وتعتبر هذه النظريات الثلاث نقاط مرجعية للتفسيرات المختلفة التي قد تحاول أن تعدل أو توقف أو ترتبط بين مفاهيمها الأساسية.

1) النظرية السلوكية (Behavioral Theory) :

"يركز المنحنى السلوكي على الأشكال المحسوسة و المباشرة عن السلوك اللّغوي (الاستجابات القابلة للملاحظة) وعلى العلاقات أو الارتباطات بين الاستجابات و الأحداث في العالم من حولهم ، و يأخذ السلوكيون بعين الاعتبار السلوك اللّغوي الفعال ليكون عبارة عن إنتاج الاستجابات الصحيحة للمثيرات ."²

أولى الدراسات النفسية اللغوية : تتمثل في :⁽³⁾

أ. دراسات ثور ندايك : أشار ثورندايك (Thorndike) 1874 / 1949 إلى أنّ وظيفة اللّغة تقوم على التعبير عن أفكار الإنسان المتكلم أو عواطفه ووجدانيته، ويرى منصور (1982) أنّ هذا الكلام غير دقيق فاللغة لا تستعمل للتعبير فقط و لكنها تستعمل أيضا لإثارة أفكار و مشاعر السامع بل قد تدفعه للعمل والحركة .

¹ - ينظر: مجّد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم، مصر، ص 217 .

² - نائر أحمد غباري، خالد مجّد ابو شعيرة، علم النفس اللغوي، المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان - الأردن - سنة 2010 ص 91 .

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 93 .

ب. دراسات واطسون : أشار واطسون (watson) 1928 / حد الآن إلى أنّ اللّغة والكلام شيء واحد واعتبر اللّغة بأنها الكلام المنطوق فعلا، واعتبر التفكير نوع من الكلام الداخلي المنطوق على مستوى الحنجرة فقط .

ج. دراسات سكينر 1957 : أشارت تجارب سكينر إلى اللّغة على أنّها عادة اللّغة المعقدة التكوينية نتيجة التدريب المتواصل الذي يخضع لنظام و تحكم فإنّ ذلك يمكنه من تعلم عادات لغوية أخرى وهكذا .

د. دراسات بافلوف وفيجوتشكي ولوريا : اتفقت دراسات بافلوف مع آراء سكينر ومدرسته في أمريكا، حيث رأى هؤلاء العلماء أنّ اللّغة تتألف من ردود أفعال و استجابات للمؤثرات الخارجية، بحيث يؤدي الشكل المقبول اجتماعيا إلى تكوين عادة لدى الفرد، وهذه العادة يتم تكوينها وتثبيتها عن طريق الثواب الذي يقدمه المجتمع للفرد، سواء تمثل هذا المجتمع في الوالدين في بادئ الأمر في الطفولة أو امتد إلى أبعد من ذلك في المراحل المتقدمة من العمر .

(2) النظرية المعرفية (Cognitive Theory):

تقوم النظرية المعرفية على مجموعة من الأسس و المبادئ التي يعتبر (جون بياجيه) رائدها، كما يمكن القول أنّها وإن كانت تعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثية تساعد على تعلم اللّغة إلا أنّها في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم ، في أنّ اللّغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم...فاكتساب اللّغة في رأي بياجيه ليس عملية إرشادية بقدر ما هو وظيفة إبداعية¹ .

(3) الاتجاه الفطري :

"يمثل هذا الاتجاه ثورة و انتقاد بشدة لرؤى السلوكيون في اكتساب الطّفل و تعلمه للّغته ويعتقد تشومسكي صاحب هذا الاتجاه تحت إطار النظرية اللغوية ، فقد ساهم في شرح اللّغة و عللها = وفسرها وفق منهج ذهني جعل فيه اللّغة ملكة و غريزة و فطرة في الذات الإنسانية وقد عاجلت هذه النظرية "كيف تكتسب اللّغة ؟ وكيف تخزن في العقل ... كما اعترض على تفسير السلوكيين

¹ - مُجّد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ص 119 .

لاكتساب اللّغة و دفع بأن الأطفال مبرمجون بيولوجيا للغة ، و أنّ اللّغة تنمو في الطّفل كما تنمو فيه سائر وظائفه البيولوجية. إنّ الطّفل على سبيل المثال سوف يتعلم المشي مادام توفر له الغذاء المناسب و أتاحت له الحركة و اكتساب اللّغة عند تشومسكي لا يختلف عن ذلك كثيرا.¹

"كما يؤكّد الاتجاه الفطري حقيقة أنّ كل الأطفال ينجحون في اكتساب لغتهم الأم (أو لغاتهم الأم إن كانوا يعيشون في مجتمع متعدد الجنسيات و اللغات) .وغالبا ما ترتبط أفكار تشومسكي بفرضية الفترة الحاسمة وهي الفرضية التي تقول أنّ كل الكائنات الحية بما فيها الإنسان مبرمجة جنسيا لاكتساب أنواع معينة من المعلومات والمهارات في فترة محدودة من العمر ويكون من الصعب أو المستحيل أن تكتسب اللّغة هذه القرارات خارج إطار هذه الفترة الحاسمة ، أما فيما يتعلق باللّغة فإن فرضية الفترة الحاسمة توحى بأن الأطفال الذين لم يتعرضوا للغة في طفولتهم ، إما بسبب الصم أو العزلة التامة.²

(4) الاتجاه الربطي :

يمثل الاتجاه الربطي أحد المنعطفات اللغوية في تفسير اكتساب اللّغة ، متخطيا بذلك جميع الاتجاهات والنظريات السابقة ، يمثل الباحث جيفري إيلمان وزملائه أحد رواد هذا الاتجاه .

اشتغل رواد هذا الاتجاه في التنظير إلى اكتساب اللّغة عند الطّفل من خلال الأراء التي تقول بأن هناك " علاقة ربط بين الكلمات أو العبارات و المواقف التي تقال فيها تلك الكلمات والعبارات ، ويزعمون أن الأطفال حين يسمعون كلمة أو عبارة في سياق شيء أو حدث أو شخص ما، فإن علاقة الربط بين هذه الكلمة أو العبارة يستدعي إلى مخ الطّفل الشيء الذي ارتبط بها ورؤية الشيء تستدعي الكلمة أو العبارة التي ارتبطت به وهناك حقيقة ذات أهمية خاصة للقائلين بالفرضية الربطية وهي أن الأطفال معرضون لآلاف الفرص لتعلم الكلمات و المعاني

¹ ياتسي - لايتاوان - نينا سيادا، تر: علي علي أحمد شعبان، كيف نتعلم اللغات، المركز القومي للترجمة، القاهرة - مصر
- ط1، سنة 2014 ص ص 52 53 .

² ياتسي - لايتاوان - نيناسيدا، كيف نتعلم اللّغة ص 58 .

، وهم يقولون اكتساب اللّغة على ما فيه من جوانب هائلة فإنه ليس الإنجاز الهائل الوحيد الذي ينجزه الطّفل و يوازنون بينه و بين التعلم المعرفي و الحسي بما في ذلك تعلم الرؤية¹.

مما أفرزته نظريات التعلم المتعددة الفهم الصحيح لآلية اكتساب اللّغة ما سهل العملية على معلمي التربية عرض صورة واضحة المعالم، تشرح الجوانب الخفية من اكتساب المتعلم للغة ثم المساعدة في اكتساب وتعلم معارف أخرى ، فكل من النظريات الثلاث السلوكية و المعرفية واللغوية ، ماهي إلا تسليط ضوء على المكونات الرئيسية لاكتساب لغة ما ،وهي السلوك الذاتي

و العقل وكل منهما يكمل الآخر . ويمكن حوصلة النظريات الثلاث المتعارف عليها في الشكل الآتي : (2)

النظرية السلوكية (Behavioralism Theory): التي تقول أنّ ألفاظ الطّفل هي جزء من الحصيلة السلوكية الطبيعية له ، وتدعم عندما يعترف بها الأبوان كعناصر من لغتهم أي أنّ التدعيم الإجرائي ينطبق على اكتساب اللّغة .

النظرية اللغوية : و تدعي أنّ الأطفال يولدون ولديهم نماذج من التركيبات اللغوية التي تمكنهم من اكتساب قواعد أيّ لغة يمكن أن يتعرضوا لها .

النظرية المعرفية (Cognitive Theory): وتفسر نمو الكفاءة اللغوية كنتيجة لتفاعل الطّفل مع بيئته، وتعتبر أنّ النمو المعرفي لابد أن يسبق النمو اللّغوي ويمده بالمادة التي يقوم عليها ، أمّا النمو العقلي ذاته يتم من خلال محاولة الطّفل التكيف مع البيئة و تمثل المعرفة من خلال اللعب الرمزي .

ثالثا : مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل

¹ - المرجع نفسه، ص 68 .

² - ينظر: مُجّد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ص ص 231 ، 232 .

المعروف أنّ الطّفل الصغير منذ ولادته يولد صفحة بيضاء، و مع مرور الوقت يبدأ في اكتساب حروف ثم تشكيل كلمات فجمل ومن هنا ترتسم اللّغة ، ولكن عبر مراحل أساسية تتمثل في :

أ. مرحلة ما قبل الكلام **pre linguistics stage** : "تبدأ بالتمييز بين الأصوات وذلك في الشهر الثالث من عمر الطّفل ثم التمييز بين أنواع التنغيم المختلفة للكلام ، مما يجعل الطّفل يستطيع أن يستجيب قبل نهاية السنة الأولى لأوامر مثل " لا " أو " تعال بابا " ... الخ وذلك قبل أن يستطيع أن يصدر أي كلمة من ناحيته بوقت طويل ، وهكذا نجد أنّ أشهرها بأكملها قد يبدأ الطّفل بفهم بعض كلامنا حتى ينطق هو بالكلمة الأولى."¹

ب. وهي "تتضمن مرحلة ما قبل الكلام أيضا إصدار الأصوات التي تبدأ بالصراخ (**crying stage**) إذ الدلالة الفيزيولوجية لا ينكرها أحد، فوظيفة الصرخة الأولى بعد الميلاد هي التنفس و

ج. تجهيز الدم بذلك بقدر من الأوكسجين، وترى **بوهلر** أنّه منذ الأسبوع الثالث يأخذ الطّفل باستعمال صرخة من أجل الرضاعة .

إذ تعتبر دلالة الصراخ اللغوية و استجابة الطّفل للأصوات يعتبر الصراخ في أول الأمر عن عدم الارتياح "².

"فالطفل يستخدم الصراخ من خلال هذه المرحلة للتعبير عن حالاته الوجدانية و دوافعه المختلفة وعلى ذلك فالوظيفة التي يؤديها الصراخ خلال هذه الفترة من حياة الطّفل هي وظيفة اللّغة في أبسط صورها، أي الاتصال بالآخرين لطلب العون منهم لإشباع الحاجات وهو يستخدم هذه الأداة اللغوية البسيطة أو شبه اللغوية لتحقيق حاجاته الأولى."³

¹ - مُجّد عماد الدين اسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ص 232 .

² - صلاح الشماع، اللّغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، مقدمة بقلم الدكتور يوسف مراد، دار المعارف، مصر، سنة 1955، د.ط، ص 53 .

³ - علي القاسمي، الطفل و اكتساب اللّغة بين النظرية و التطبيق، ص 232 .

"إنّ الصراخ ليس فقط كونه صراخا من أجل التواصل و لكنه أيضا مقدمة مباشرة لحدوث أمرين معا، هما اللّغة (الاتصال الرمزي البشري) والكلام (اللّغة المحكية) بمعنى آخر أنّ الصراخ على الأقل في الشهور الأولى ضرب من اللّغة بدون الكلام".¹

ب . مرحلة المناغاة والبأبة (Babbling Stage): المناغاة "هي لعب عشوائي لا يهدف منه الطّفل الى الاتصال بالغير أو التعبير بينما أنّ ميزة الكبرى للمناغاة هي ثراء مقاطعها بحيث أنّ الطّفل يبدأ بإخراج المقاطع العديدة التي لن يحتاج إليها جميعا مهم تعلم من لغات المستقبل"² .
"فبعد الولادة يبدأ الطّفل في المناغاة محدثا أصوات غرغرة لكي يعبر على ما يديه عن الارتياح"³ .
ومن الفروقات الواضحة بين الصراخ والمناغاة نذكر منها :⁽⁴⁾

الصّراخ غير ملحن ولا يسير على إيقاع ، بينما المناغاة منغمة غنائية ذات ألحان تتبدل حسب دلالات الطّفل الوجدانية .

الصراخ غير مقطعي و الطّفل فيه في مرتبة حيوانية بحتة ، بينما المناغاة ذات أصوات مقطعية يبدأها الطّفل بقطع واحد ثم اثنين وأكثر .

الصراخ غير إرادي بينما المناغاة لا تكاد تتضح في الشهر الثالث ، حتى يأخذ الطّفل تدريجيا بالسيطرة على جهازه الصوتي و استغلال هذه السيطرة لتلبية نفسه .

فترة البأبة : هي " ميل طبيعي عند الطّفل في هذا العمر نحو إطلاق سلسلة من المجموعات الصوتية لمقاطع تتألف من صوت ساكن و معتل (Consonant Vowel Syllabale Clusters) وهو في الغالب نوع من اللعب اللّغوي في هذه المرحلة يبدأ الأطفال في تعلم الأصوات فوق المقطعية (النغمة الموسيقية و القافية والنبرة) ؛ (Muiscl pitch-rhythem and Strees) المصاحبة لمقاطع

¹ - توماس سكوفل، علم اللّغة النفسي، تر : عبد الرحمن ابن العزيز، المركز السعودي للكتاب، سنة 1998، ص 25 .

² - صلاح الشماع، اللّغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، ص ص 61. 62

³ - توماس سكوفل، علم اللّغة النفسي، ص 26 .

⁴ . ينظر: صلاح الشماع، اللّغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ص ص 65 ، 66 .

الصوتية (Syllabale) التي يطبقها والتي تلعب ذلك الدور المهم في رسم علامات القواعد و المعاني والمقاصد اللغوية ¹ .

"إنّ البأبة هي المرحلة اللغوية النفسية الأولى، التي تعثر فيها على دليل قوي على أنّ الأطفال يتأثرون بالتعرض لغاتهم الأصلية في جميع تلك الأشهر المعدودة" ² .

ماهو ملاحظ أنّ اللّغة تنمو عند الطّفل تدريجيا ، فبعد مرحلة الصراخ تأتي المناغاة التي تعد مشابها قليلا للصراخ لا يستفيد الطّفل منها للتواصل و التعبير إلا أنّها تساهم في تمكينه التدرّب على إخراج أصوات . بينما نلتمس الفرق الطفيف بين الصراخ و المناغاة في أنّ الصراخ لا يسير وفق إيقاع بينما المناغاة هي نغمة غنائية ، و الصراخ غير ارادي في حين أنّ المناغاة لا تظهر إلا في الشهر الثالث لغرض اللعب العشوائي ثم تليها البأبة التي تعنى بتصنيف الأصوات ، يصبح فيها الطّفل يميز بين المعاني البسيطة .

ج . فترة التقليد و المحاكاة (Similation Stage) : " هي فترة انتقالية مهمة يمر بها الطّفل في اكتسابه للغة الأم. فالمحاكاة ظاهرة عامة يكاد معناها يبلغ معنى الاكتساب فالمحاكاة تشمل المحاكاة اللغوية والمحاكاة الحركية و كثيرا من السمات الشخصية الأخرى" ³ .

"وفي العام تعرف هذه المرحلة عند العاديين من الأطفال في بداية أواخر السنة الأولى أو أوائل الثانية وتنتهي في الخامسة أو السادسة أو السابعة . أما غير العاديين من الناحية اللغوية فقد لا تبدأ لديهم إلا في أواخر السنة الثانية أو أوائل الثالثة و يتأخر تبعا لذلك موعد انتهائها" ⁴ .

إنّ المحاكاة تسير على أساليب خاصة بعضها يتعلق بالأصوات وبعضها يتعلق بالدلالة ونستذكرها باختصار : (5)

¹ - توماس سكوفل، علم اللّغة النفسي، ص 28 .

² - المرجع نفسه ص 29 .

³ - صالح الشماع، اللّغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ص 101 .

⁴ - علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، مكتبة النهضة المصرية، ط 2، ص 97 .

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص 136 - 138 .

الأساليب المتعلقة بالأصوات : إن الطّفل يحاكي في مبدأ الأمر الكلمات التي يسمعها محاكاة خاطئة ، مستعينا بالتكرار و معتمدا على مجهوده الإرادي حتى تستقيم له اللّغة من مظاهرها أنه يغير الأصوات فيحل محل الصوت الأصلي صوتا آخر قريب منه في المخرج أو بعيدا عنه فينطق مثلا الكاف تاء [تناب = كتاب] والشين سين [سعر = شعر] ... ويلازمه هذا النوع من الخطأ مدة طويلة ولا يتحرر منه إلا في أواسط السنة الرابعة

الظواهر المتعلقة بالدلالة : على الرغم من أن فهم الطّفل لمعاني الكلمات يبدو لديه في المرحلة السابقة لمرحلة التقليد كما تقدمت الإشارة إلى ذلك، فإن درجة فهمه تظل مدة طويلة ضعيفة وغير دقيقة و يبدو هذا في مظاهر كثيرة أهمها مايلي : (1)

"في أوائل هذه المرحلة يستخدم الكلمات القليلة التي يستطيع النطق بها استخداما واسعا يدل على عدم تفننه في فهم مدلولاتها، فيحمل كلا منها من المعاني أكثر ما يحتمله ... فينطق مثلا كاكّا على الدجاجة والإناء وكذلك على الطاهي . وغرفة الطهي الذي تعد فيها والسكين الذي تذبح به و القفص الذي تحبس فيه و البيضة التي تبيضها. وهذا التوسع في الاستعمال لا ترجع أسبابه دائما إلى ضعف الفهم وعدم الدقة في إدراك المدلولات ، بل ترجع أحيانا إلى ضالة محصول الطّفل في الكلمات ذلك العهد و حاجته إلى التعبير على أي وجه و ترجع أحيانا إلى الأمرين مجتمعين" ²

مما سبق نستنتج أن هذه المرحلة يبدأ فيها الطّفل بفهم المعاني و ذلك من خلال محاكاة الكلمات التي يسمعها. في بداية الأمر قد تكون خاطئة كما ذكرنا سابقا في الأمثلة ، ثم يبدأ الطّفل بتنفيذ الأفعال البسيطة كاستجابته لمناداة أمه مثلا وإدراكه للفرقة بين الشيء المؤنث وبين المذكر، مع استخدامه للإشارات كرفع أصبعه مثلا بقصد منه أنه لا يريد أن يفعل شيء معين أو أن يلوح بيديه دالا على الوداع ، حتى يصير متمكنا و قادرا على اكتساب كلمات و جمل .

1 - ينظر :المرجع نفسه. ص 138.

² - علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص 138 .

مرحلة الكلام أو بداية الأصوات اللغوية (Linguistics Stage) :

"تبدأ في عمر الستة أشهر التالية للسنة الأولى من حياة الطفل حيث ينطق الطفل بكلماته الأولى في صورة مفردة وتزداد مفردات الطفل على مدى السنة الثانية إلى حوالي 50 كلمة و أيا كانت اللغة التي سوف يتحدث بها ، فإن الكلمات الأولى التي ينطق بها الطفل تكون هي تلك التي تحتوي في الغالب على الأحرف الساكنة ، أي تلك التي يكون اللسان عند نطقها في مقدمة الفم وكذلك الأحرف المتحركة التي تأتي من خلف الفم عندما يكون مسترخيا .

هذا من ناحية الصوتيات أما من ناحية الدلالة فالكلمة الأولى للطفل هي تلك التي تعبر عن اهتماماته المباشرة و عما يجذب انتباهه من الأشياء التي تقع في المحيط كالطعام و اللعب أو المخلوقات المتحركة أو القابلة للحركة أو التي تحدث أصواتا ومن أمثلة ذلك بابا - ماما - بس (القطعة)¹ . وتنقسم هذه المرحلة إلى تعلم الألفاظ و المفردات و الجمل .

آليات اكتساب اللغة: هناك العديد من الآليات التي تمكن الطفل من اكتساب لغته وهي ما يلي⁽²⁾:

1- القدرة على الكلام: (ability to speaks) : ويقصد بها سلامة الجهاز العصبي، والمخ والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية، وتلقي الإجابة، التي تعمل على فك الترميز اللغوي بطرق متعددة وتقنية جدا، فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية، الكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.

2- معرفة الكلام (knaule dgeof speach):

يتعلم الطفل الكلام من خلال الوسط الذي يعيش فيه، عن طريق جميع المعاني ومدلولاتها بصفة عامة، فمن معاشه يستخلص المعاني، والمعرفة التي يكتسبها عن من نفسه أولا، ثم عن

¹ - محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد ، ص 233 .

² - ينظر: عبد الرحمن الشيخ، عبد العليم بوبات، مذكرة مقدمة الاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات، الاكتساب اللغة لدى الطفل بين شومسكي وجان بياجيه، دراسة مقارنة، ص ص 22-23.

الأشخاص والعالم المحيط به، و تكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم، بعض المفاهيم المتمثلة في المخطط الجسدي، الزمان والمكان.

3- الإرادة في الكلام (will to speak)

"يعرف جيكرت الإرادة على أنها قدرة الإنسان على فعل شيء وعدم فعله. وأيضا القدرة على اثباته ونفيه أي قدرة ذهن الشخص على اتخاذ هذه القرارات من عدمها حيث يقول ديكرت: «إن الحرية أساس الإرادة وحرية الإرادة تأتي من تجريرتنا الشخصية لها» أما الإرادة في علم النفس فيرتبط بالجانب العاطفي للطفل أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة، وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي يدخل في الوضعية الحاضرة، فيسمع يدفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلكم، لذا فالتعليم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وعواطف إيجابية.¹"

رابعا : العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة:

إن دور المؤثرات المختلفة على اكتساب اللغة يجعل من تحديد الأداء اللغوي للطفل يتميز من شخص إلى آخر ، ومن بين العوامل الأكثر تأثيرا في اكتساب اللغة هي :⁽²⁾

الجنس : لقد لوحظ أن الإناث يتفوقن على الذكور في كل جوانب اللغة فيتكلمن بشكل أسرع وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا .

الذكاء : تعتبر اللغة مظهرا من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة ، و الطفل الذكي يتكلم مبكرا بالنسبة إلى الطفل الأقل ذكاء .

¹ عبد الرحمن الشيخ، عبد العليم بوبات، مذكرة مقدمة الاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات ص 23.

² ينظر: كارلا حداد - ماري حصري، تربية و طفولة، مجلة الجيش، العدد 277، تموز 2008 دون صفحة

المحيط الاجتماعي : "يعتبر المحيط الاجتماعي بسماته الثقافية و الاقتصادية، من أهم العوامل المؤثرة على تعلم النطق و الكلام لدى الطفل ،حيث أن النمو اللغوي يتأثر بالخبرات و باختلاط الطفل بالراشد في أثناء مراحل السلوك اللغوي"¹ .

العوامل الجسدية : ومنها سلامة جهاز الكلام و كذلك كفاءة الحواس و لاسيما السمع .

المبحث الثاني :اكتساب اللغة العربية :

أولاً :تعريف اللغة العربية

تم التعرف سابقا على معنى لفظة لغة في المعاجم اللغوية و أما لفظة العربية فهي مشتقة من الفعل (عرب) .

1. التعريف اللغوي للفظه عرب : " عرفها الخليل ابن أحمد الفراهيدي في كتابه العين بأنه عرب العرب العاربة : الصريح منهم و الأعراب جماعة الأعراب ورجل عربي و ما بها عرب : أي بها عربي وأعرب الرجل : أفصح القول و الكلام وهو عربي اللسان أي فصيح... الخ و الإبل العرب : هي العربية و العرب المستعربة الذين دخلوا فيهم فاستعربوا و تعربوا ، و المرأة العروب : الضحاكة الطيبة النفس و هن العرب (...) و العروبة : يوم الجمعة "² .

ومن خلال التعريف اللغوي لكلمة العربية نجد أنّ أصلها عرب، والذي يعني الإفصاح وكذلك يدور معناها حول الطلاقة في اللسان و عليه كل المفردات تخدم معنى الفصاحة و البيان .

تعريف اللغة العربية :

اللغة العربية هي لغة التواصل و التفاهم لمجموعة عرقية و جغرافية، و غالبا دينية جمعتهم ووحدت كيافهم.

¹كارلا حداد - ماري حصري، تربية و طفولة، مجلة الجيش ، دون صفحة.

² - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، المجلد 02 باب العين

و الرء و الباء، ص 128 .

يقول الإمام الشافعي (767ت.هـ): "اللغة العربية هي التي اختارها الله تعالى و الوعاء النفيس لكتابه الكريم المعجز ، هي أكمل اللغات ألفاظا و أوسع مذهبا و أعذب منطقا و أبين دلالة وعبارة (و لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا و أكثرها ألفاظا)."¹

كما تعرّف اللّغة العربية على أنّها : "عبارة عن ما حفظ من كلام العرب المخلّص ، ونقل عنهم من الألفاظ الدالة على المعاني " .²

ويقصد باللغة العربية كذلك : " وسيلة التعبير عن جميع مظاهر الكون و الحياة وجميع ألوان النشاط فيها فيجب أن يكون تدريس اللّغة العربية كما أنّها اللّغة الأم و اللّغة القومية " .³

يقول الخليفة عمر لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما : " خذ الناس بالعربية فإنها تزيد في العقل و تثبت المروءة " .⁴

التعريف اللساني: "اللغة هي قدرة خاصة بالنوع البشري للتواصل بفضل جهاز من الرموز المنطوقة، التي تحتاج إلى تقنية جسدية معقدة، مع افتراض وجود وظيفة رمزية ومراكز خاصة في المخ، وهذا الجهاز من الرموز المنطوقة المتداولة بين جماعة معينة تشكل لغة خاصة"⁵ .

التعريف النفسي "اللغة هي ملكة إنسانية تعتبر الإدارة الأساسية للتواصل بالأفكار والمشاعر بين الأفراد، وتعتبر وسيلة التحليل والتعبير الفكري لدى الفرد بواسطة جهاز مدعم برموز وإشارات تربط بينها قواعد، ويعبر عنها شفها وكتابيا أو بالإشارات"⁶ .

¹ - مُجّد صالح الصديق، العربية لغة العلم والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2004 ص 31 .

² - مُجّد صالح الصديق، العربية لغة العلم والحضارة ، ص 36 .

³ - سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللّغة العربية، دار مجدلاوي، ص 14 .

⁴ - ينظر : المرجع السابق ص 26 .

⁵ - بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللّغة وتعلمها، جامعة مُجّد بوضياف، مسيلة، ص 106.

⁶ - المرجع نفسه، ص 106

ثانيا : خصائص اللّغة العربية

تتميز اللّغة العربية بسمات عديدة ، تجعلها اللّغة الأكثر شيوعا وتفردا عن اللغات الأخرى وهذا بفضل خصائصها التي نذكر منها :

الترادفات : " من مميزاتا أنها موجودة في سلك من البلاغة ، وهي التي نقصد بها الكلمات التي تمنح لها نفس المعنى كقولنا برّ و قمح و حنطة للحنة المعروفة " .¹

الإشباع : "هو أن تتبع الكلمة كلمة على وزنها أو رويها ويفيد الإشباع التقوية ، وشرطه أن لا يجمع بالواو مثل : ساغب لا عنب ، شيطان ليطان و عطشان وجائع ، ناع وكثير أثير " .²

التكرار: من مزايا اللّغة العربية تكرار الحروف للتكثير و المبالغة نحو جيش عرمرم ؛ ذئب سمعم ومن الأفعال المضاعفة نحو عنعن و صهصه و مهمه وأكثر ما يدل على وقوع حدوث الفعل وتكريره أو تقطيعه نحو قمقمع السلاح و ددقد الطائر.

الإدغام و التخفيف : " من محاسن اللّغة العربية الإدغام ، مثل برّ؛ وشدة في برر، شدة وتخفيف الكلمة بالحذف نحو (لم يك) ولم (بل) ."³

التناسب بين المعنى والاسم : " من محاسن اللّغة العربية التناسب بين المعنى والاسم في بعض الألفاظ كموضع البيع و الشراء سوقا ، لأن الأرزاق تساق إليه ومن ذلك التعبير عن الأصوات الطبيعية بما يحاكيهم كأخذ المواء من صوت الهرة و صوت الحية بالفحيح و صوت الأشجار بالحفيف "⁴.

¹ - ينظر : حبيب عزالة بك، خصائص اللّغة العربية، المطبعة العصرية، مصر، سنة 2014 ، ص ص 06 - 07 .

² - المرجع نفسه ص 11 .

³ - المرجع نفسه، ص 15 .

⁴ المرجع نفسه، ص15.

البديع : " ومن أجمل مزاياها أنواع البديع كالجناس و التدييج و التورية ... الخ ."¹

"كما أن اللّغة العربية كوئها لغة اشتقاقية حيث لا تعيش كلماتها فراد منعزلة تنطوي على نفسها حتى تصبح في عالم النسيان ، بل تعيش في أسر و قبائل ؛ فكل كلمة تلد مفردات تلتقي معها في مادتها و معناها ، مثلا كلمة سفك لها عدة تصاريف فعلية مثل أسفك سفك سافك تسفك تسافك ... و تصاريفها و مشتقاتها من أسماء ومصادر ومصغرات أسماء وغيرها أي ما يربو عن المائة والخمسين كلمة."²

ثالثا : عملية اكتساب اللّغة العربية

"إن عملية اكتساب اللّغة العربية الفصحى، هي تحدي يمر به كل ناشئ عربي وذلك لما تعرفه هذه اللّغة من ازدواجية لغوية " التي تعني وجود مستويين للغة الواحدة ؛ أحدهما مستوى اللّغة الفصيحة الذي يستخدم في المناسبات الرسمية و الكتابة الأدبية و التعليم . والآخر مستوى اللّغة العامية ، أو اللهجات الدارجة الذي يستعمل في الحياة اليومية "³.

إلا أن هذا العائق ورغم صعوبته لم يصنع شرخا كبيرا بين المتعلم ولغته .

"في حوالي السنة الخامسة من العمر يكون الطّفل قد اكتسب لغة الأم ، التي يتواصل بها مع أهله في المنزل وأقرانه وفي اللعب، ولكن هذه اللّغة هي العربية العامية وهي لا تؤهل الناطق بها للنفاد إلى مصادر المعلومات وامتلاك المعرفة ، إنها مجرد مستوى من مستويات اللّغة العربية تستعمل في

¹ - المرجع نفسه ، ص 15 .

² - نُجْد مصاييح، تعليمية اللّغة العربية وفق المقاربات النشيطة من الأهداف إلى الكفاءات، **TAKSID** للدراسات و النشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ص 27 .

³ - عباس المصري وعماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في العربية، المجمع 08، سنة 2014، ص 42 .

التواصل اليومي المحدود ، و أما العربية الفصحى فيبدأ الطفل في اكتسابها عند دخوله روضة الأطفال أو المدرسة ، وتحتاج إلى سنوات قبل أن يتمكن منها ويستقدمها بصورة فاعلة ¹.

صحيح أنّ اللغة العامية في زماننا تعتبر اللغة الأكثر انتشارا في جميع لغات العالم، من خلال التعامل بها والتحدث بواسطتها ، إلا للغة الفصحى السلطة والقوة رغم ما تحوزه العامية من امتيازات و خاصة العربية الفصحى لغة الإعجاز و القرآن الكريم وهي صالحة لكل زمان ومكان .

اكتساب اللغة العربية الفصحى:

"في حوالي السنة الخامسة من العصر، يكون الطفل قد اكتسب لغة الأم، التي يتواصل بها مع أهله في المنزل وأقرانه في اللعب، ولكن هذه اللغة هي العربية العامية، وهي لا تؤهل الناطق بها للنفذ إلى مصادر المعلومات وامتلاك المعرفة، إنها مجرد مستوى من مستويات اللغة العربية، يستعمل في التواصل اليومي المحددة، أما العربية الفصحى فيبدأ الطفل في اكتسابها عند دخوله روضة الأطفال، أو المدرسة، وتحتاج إلى سنوات قبل أن سيتمكن منها ويستخدمها بصورة فاعلة"².

مشكلات تعليم اللغة العربية: (3)

صعوبات جوهريّة أصلية:

- 1- تأخذ حروفها صورا متعددة وفق موقعها في الكلمة .
- 2- رسم حركات الحروف (ضمة، الفتحة، الكسرة).
- 3- حروف تكتب ولا تلفظ وأخرى تلفظ ولا تكتب الأولى مثل:

عمرو والثانية كلمة هذا.

¹ - علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق ، ص 234 .

² - علي القاسمي، الطفل و اكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، ص 234.

³ - ينظر: عماد توفيق السعدي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الأمل، ط1، سنة 1992، ص ص 09-10.

صعوبات خارجية متداخلة:

1- مزاحمة اللهجات العامية للغة الفصيحة، إذ تسود العامية في الشارع، المنزل، المحلات التجارية حرم الجامعة، ساحة المدرسة، وغيرها. إبان عهود السيطرة الأجنبية للغة العربية لتقديم الثقافة وإيجاد وضع اجتماعي ترضى عنه القوى الأجنبية لطمس أرقى معالم هذه الأمة، كما حدث في الجزائر وغيرها من البلدان العربية.

رابعا : تعزيز اكتساب اللّغة العربية الفصحى و استعمالها :

تعاني اللّغة العربية الفصحى تهميشا على نطاق واسع و خاصة إذا ما تعلق بالاستعمال اليومي، ومن عزلة وتقييد ولذلك وجب أن يراعى فيها النقاط التالية حتى نتمكن من تعزيز مكانتها و تقويتها (1):

التعليم : يجب أن تكون اللّغة العربية الفصحى لغة التعليم في جميع مراحلها و مستوياته وتخصصاته وينبغي أن تحرص المدارس و المعاهد العالية على إلقاء المعلمين والمدرسين دروسهم بالعربية الفصحى.

الإدارة : يجب أن تكون العربية الفصحى، هي لغة الإدارة في جميع مكاتبها مع المواطنين .

الإعلام : أن تكون العربية الفصحى فقط هي لغة وسائل الإعلام المنطوقة و المقروءة والمرئية في جميع برامجها ولا تستعمل العامية مطلقا في البرامج و المسلسلات التلفزيونية ... الخ

مواقف الحياة العامة : يجب أن تكون العربية الفصحى هي اللّغة التي تكتب بها اللافتات في الشوارع و أسماء المحلات التجارية ، وجميع ما يراه المواطنون في الأماكن العامة، وهذا يساعدهم على تعلم مفردات وتراكيب جديدة .

¹ - ينظر: عماد توفيق السعدي، أساليب تدريس اللّغة العربية ، ص 236 .

المبحث الثالث: مفاهيم النمو في و أنواعه

أولاً : النمو - الماهية و المفهوم -

تعريف النمو لغة : للنمو عدة معاني لغوية ذكرت في المعاجم أهمها :

عرف ابن فارس (ت 395هـ) في كتابه مقاييس اللغة: " (النمو) النون و الميم والحرف المعتل أصل واحد ، يدل على ارتفاع و زيادة و نمى المال ينمي ، زاد و نمى الخصاب ينمي وينمو : ازداد حمرة و سواداً ، وتنمي الشيء ارتفع من مكان إلى آخر " ¹.

إذن النماء و النمو هو الارتفاع و الزيادة .

أمّا الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) فيقول : "نما الشيء ينمو نمواً و نمى ينمي نماءً أيضاً و أنماه الله : رفعه و زاد فيه انماه و نماءه ... النامي : مثل النبات و الشجر و نحوه و الصامت كالحجر و الخيل و نحوه و النامي : الزائد لأنه أخذ من النماء . و النامية من الإبل السمينّة " ².

النمو هو الزيادة و الرفع كما أنه يطلق على النبات و الشجر، و النامية هي الناقة السمينّة .

وقد عرفه قاموس المحيط للفيروز أبادي (ت 817 هـ) : "النمو بمعنى نمأ ، نمو نمواً زاد و الخصاب حُمراً سواداً " ³.

كما نجد أيضاً معجم الوسيط يعرف (نما) الشيء، نماء و نمواً زاد و كثر . و يقال : " نما الزرع و نما الولد ، و نما المال " ⁴.

و نمو : "نماء (Crowth) ازدياد الحجم أو القوة " ⁵.

¹ - ابن فارس ، مقاييس اللغة، ص ص 479 480 .

² - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، ص ص 269 270 .

³ - الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، دار الحديث، سنة 2008 ، ص 1655 .

⁴ - إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط02، ج2، ص 956 .

⁵ - يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية و الفنية عربي- فرنسي- انجليزي، دار الجيل، بيروت - لبنان - ص 688.

وأما في القرآن الكريم ، فيقول الله عزوجل: ﴿ وَرَبِّي الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾¹ .

ومن خلال طرحنا للمدلول اللغوي للنمو ، تبين أنّ النمو مفهومه يتمحور حول الزيادة والكثرة الارتفاع والزيادة في الحجم و القوة.

تعريف النمو اصطلاحاً :

لتقديم تعريف حول النمو وجب أولاً ربطه بالطفولة ، لأن ما سيتم الحديث عنه هو منعكس النمو عند الأطفال أي الحديث في إطار علم النفس التربوي .

"ينعكس النمو عند الأطفال في ثلاث جوانب رئيسية هي الجانب الجسمي (من حيث التغيرات الجسمية والحركية و المهارية) ، و الجانب المعرفي العقلي ويتضمن التغير في مهارات اللغة والعمليات الذهنية و التفكير ، والجانب النفسي الاجتماعي و يتضمن الانفعالات و التغيرات في الشخصية و العلاقات و المبادئ و الأخلاق"²

فما هو النمو ؟

"هو التغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان نتيجة الخبرة و النضج معا "³.

"النمو هو تفاعل عوامل النضج (العوامل البيولوجية و الوراثية) ، و الاستعداد (العوامل البيئية النفسية والاجتماعية) "⁴ .

¹ - سورة الحج الآية 05 .

² - ينظر:عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الميسرة، ط1، سنة 2006 ص 49 .

³ - المرجع نفسه ، ص 49 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 50 .

"النمو هو تغيرات منتظمة تحدث وفق قوانين و مبادئ عامة، تنطبق على الغالبية العظمى من الأطفال"¹.

ثانيا : نظريات النمو:

قبل الشروع في طرح نظريات النمو، لابد لنا من التمييز بين مصطلحات سيتم ذكرها مشابهاً لمفهوم النمو وهي التطور و النضج .

مفهوم التطور : يقول خيرى سعد (1976) : "التطور هو التغير النوعي ويمكن أن نعرفه بأنه التابع المستمر المرتب من التغيرات و التحولات ،التي تؤدي في نهايتها إلى هدف النضج ، وهذا يعني الاستمرار في التابع في اتجاه واحد نحو الأمام لا الخلف .

مفهوم النضج : يقصد بالنضج مجموعة التغيرات الداخلة في الكائن الحي أو الفرد ،التي ترجع إلى تكوينه الفيزيولوجي و العضوي وخاصة الجهاز العصبي، و لا علاقة للعوامل الخارجية في هذه التغيرات أو إبداعها ولكنها تساهم في تدعيمها و توجيهها ولا يرجع النضج إلى عوامل التعلم والاكتساب"².

وبالتالي فإنّ التطور هو عملية مصاحبة للنضج ، و أما النضج فهو تلك الميزة الفطرية الموجودة في الكائن البشري بيولوجيا، في حين أنّ النمو هو مزيج بين الخبرة التي هي نتيجة الظروف المحيطة، وبين النضج والذي هو استعداد داخلي عضوي موجودة بالقوة .

نظرية أرلوند جيزل (Arnold Gesel) 1961 / 1980

"أشارت نايفة قطامي (2008) إلى أنّ جيزيل (Gesel) اعتبر عمليات النمو نتاجا عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد ،والتي تكون مستقلة نسبيا عن أي تعلم أو تدريب أو خبرة فهو

=

¹ - ينظر:عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ، ص 51 .

² - فتيحة كركوش، علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2010 ، ص 20 .

يفترض وجود أنماط سلوكية تحدث نتيجة لعملية نمو داخلية، لأنّ الجهاز العصبي لديه إمكانيات نمائية موروثية و خصائصه الذاتية. وقد أعطى جيزيل أهمية خاصة لعامل النضج كعامل وراثي للنمو".¹

نظرية جون باولبي (John Boubly) 1990 / 1907

"افترض باولبي أنّ التعلق لدى الأطفال له أساس بيولوجي لا يمكن فهمه إلا في إطار نمائي تطوري على اعتبار أنّ الطفل يولد وهو حامل لأنماط سلوكية ثابتة إلى حد ما تحميه من الموت قبل وصوله إلى مرحلة النضج، و يفهم من ذلك أنّ هذه الأنماط السلوكية تعد ضرورية وفي غاية الأهمية بل على الأم أو ما ينوب عنها أن تجتهد و تقدم رعايتها بصفة مناسبة، من أجل أن تعزز لدى ابنها الشعور بالحماية و الأمن".²

نظرية جان بياجيه (Jean piaget) 1980 / 1892

"رکز بياجيه على مفهوم التعلم بشكل كبيرة و اعتبر التفكير هو نتاج عمليات التفاعل والمعالجة التي يقوم بها الطفل مع الأشياء و المواد ، وتشير نايفة قطامي (2008) إلى أنّ بياجيه أكد على مفهوم الخبرات التي تتطور بفضل تفاعلات الطفل، مع الأشياء أو المواضيع وأنه أعطى أهمية لتفكير الطفل الذي اعتبره نشاطا و حيويًا في إدارة و تسيير تعلمه ، محددًا أن الهدف من هذه العملية يكمن في وصول الطفل إلى حالة من التوازن المعرفي ، وقد تم تحديد هذا المفهوم بأنّ الطفل يكون متوازنًا معرفيًا حينما تقدم له المواقف و الخبرات التي تلائم المرحلة النمائية فيتعلمها"³.

¹ - فتيحة كركوش، علم نفس الطفل، ص 40 .

² - المرجع نفسه، ص ص 42 - 43 .

³ - المرجع نفسه، ص 44 .

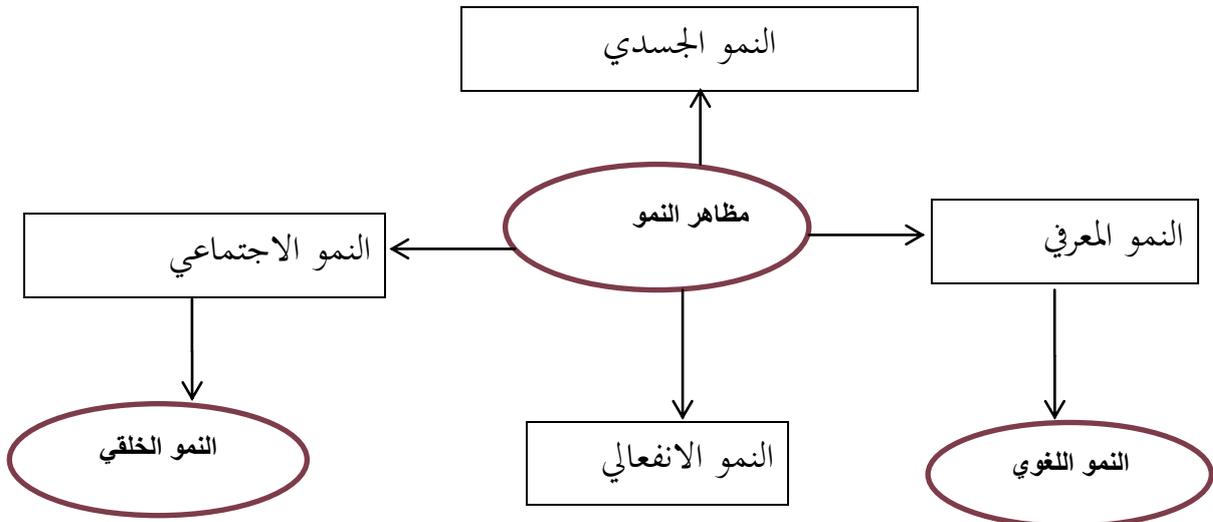
نظرية سيغموند فرويد (Sigmund Freud) 1856 / 1939

"كان فرويد أول من أكد أهمية السنوات الأولى من عمر الإنسان، و اعتبرها مرحلة تكوينية أساسية بالغة التأثير في السنوات اللاحقة، من حيث ما يعيشه الطفل من خبرات مؤلمة أو سارة والتي لا يمكن أن تمحي إلا لتخزن في اللاشعور".¹

ساهمت نظريات النمو المختلفة بمعالجة قضية النمو عند الإنسان، متخذة جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والمعرفية و السلوكية محط الدراسة ، ما أسهب عنه تحديد المراكز الأساسية الخاضعة لهذا المبدأ الفطري و أهم المؤثرات في حدوثه .

ثالثا : مظاهر النمو و أنواعه

مظاهر النمو : يمكن تجسيد مظاهر النمو في المخطط الآتي :



(2)

تعدد مظاهر النمو وفق مظهرين اثنين ظاهرين هما :

¹ - فتيحة كركوش، علم نفس الطفل ، ص 47 .

² - شكل يمثل مظاهر النمو

"مظهر بنائي مادي يتمثل في الزيادة الكمية، في أعضاء الجسم و نسبة بعضها إلى بعض ومظهر وظيفي فيسيولوجي، يتمثل في تحسن القدرات وفي الزيادة النوعية و الوظيفية، التي ترافق الزيادة الكمية"¹.

أنواع النمو : يتجلى النمو البشري في ثلاث أنواع رئيسية :

النمو العقلي : يعد النمو العقلي من المظاهر الوظيفية حيث يعرفه جابر وثقافي (1992) على أنه: الزيادة التدريجية في الوظيفة العقلية مع التقدم في العمر، وعادة ما ينطبق هذا على الذكاء فهو نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام و القدرات العقلية المختلفة"².

النمو اللغوي : يختص هذا الجانب بنمو وزيادة الرصيد اللغوي، و تشكل اللغة حيث " يختلف الأطفال حتما وبشكل كبير في حجم المفردات التي يستعملونها، وهذا تبعا للقدرات العقلية والإمكانيات اللغوية المتاحة خلال المرور بعدة مراحل من عمره التصويتية"³.

النمو الاجتماعي : "يتعلق هذا النوع من النمو بالارتباط الوثيق و التفاعل الموجود بين الطفل ومجتمعه، عرّفه سعد جلال (1979) أنه اكتساب الطفل السلوك الاجتماعي، من عادات وتقاليد وأنماط حياتية و قيم ومعايير، مما يساعده على التفاعل و العيش في انسجام بين أفراد مجتمعه"⁴.

¹ - عدنان يوسف و آخرون، علم النفس التربوي النظرية و التطبيق ص 54.

² - فتيحة كركوش، علم نفس الطفل، ص 121 .

³ - المرجع نفسه، ص 128 .

⁴ - المرجع نفسه، 131 .

المبحث الرابع: نظرية بياجيه و برونر في تفسير التّمو المعرفي :

أولاً : نظرية بياجيه في التّمو المعرفي :

يتشكل مصطلح " التّمو المعرفي " من تركيبين أساسيين هما " التّمو " و " المعرفة " وقد ذكرنا سالفاً وأطبنا الحديث في النمو، في حين لم نذكر المعرفة على سيرة ، فما هو التعريف اللّغوي والاصطلاحي لمصطلح المعرفة

التعريف اللغوي للفظّة معرفة:

"لتسهيل عمل البحث و التقصي في دلالة كلمة معرفة ، فتشنا في أهم المعاجم اللغوية عن المعنى الحقيقي لمادة عرف ، حيث يقول الزمخشري (538 هـ. ت) في أساس البلاغة : " لأَعْرَفَن لكَ مَا صَنَعْتَ أَي لِأَجَازِينِكَ بِهِ فَسَرَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ﴾^ط " ¹ . و أُتِيَتْ فَلَانًا مَتَنَكِرًا ثُمَّ اسْتَعْرَفْتُ أَي عَرَفْتُ نَفْسِي . " ²

جاء في لسان العرب لابن منظور (711 ت.هـ) مادة عرف : العِرْفَانُ العِلْمُ ، قال ابن سيّده : و ينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان ، عرفه يعرفُهُ عِرْفَةً وَعِرْفَانًا ومعرفةً و اعترفه ... والهاء في عرُوفة للمبالغة و العريفُ

و العارِفُ بمعنى مثل عليم و عالم³ .

فما جلي أنّ العرفان معناه العلم بالشيء .

¹ - التحريم، الآية 4 .

² - أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح : مجّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط1، سنة 1998، الج 01 ص 645 - عرف -

³ - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، نشر أدب الجوزة، سنة 1405، المجلد 09، مادة عرف ص 236 .

وأما في القاموس الشامل العربي الإنجليزي: " فيقابل كلمة عرف الكلمة الإنجليزية "Know"¹

يعلم ، يعرف ، يدري ب (V) Know

وبالتالي إنّ دلالة عرف هي الكشف وزوال اللثام و العلم بالشيء .

التعريف الاصطلاحي لمصطلح المعرفة :

يمكن أن نجعلها في تعريف بسيط وهي أنّ المعرفة :

"هي كل العمليات العقلية عند الفرد، من إدراك و تعلم و تفكير، و حكم يصدره الفرد ويتفاعل مع عالمه الخاص "².

وبعد تقديم و استمالة في المعنى اللغوي و الاصطلاحي لتزكيب نمو معرفي، يمكن الآن الحديث عن نظرية النمو المعرفي عند كل من بياجيه و برونر .

"إن فهم أساليب تفكير الأطفال وطرق معرفتهم بالعالم المحيط بهم، هو أمر ذو علاقة وثيقة بالعملية التعليمية التعلمية ، فلكي يفهم المعلم كيف يسلك طلابه وكيف يتغير سلوكهم ، عليه أن يعرف كيف يتعلمون ؟ وماذا يتعلمون ؟ وكيف يستخدمون ما تعلموه ، و للحصول على هذا النوع من المعرفة عليه أن يدرس عمليات النمو المعرفي، التي تشكل محور التقاء هام علم نفس النمو وعلم النفس التربوي "³.

"ولمعرفة هذه العمليات النمائية المعرفية يتطلب الرجوع إلى نظرية بياجيه في النمو المعرفي " التي تعتبر من أكثر النظريات شيوعا في ميادين علم النفس ومن أكثرها تأثيرا في المنحنى المعرفي للتعلم ،

¹ - عبد الله محسن اسماعيل، الشامل قاموس عربي - انجليزي - مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، سنة 2002، ص 225.

² - مؤيد سعيد سالم، تنظيم المنظمات - دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام، دار الكتاب الحديث، عمان - الأردن - سنة 2002 ، ص 184 .

³ - عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، ط 3، سنة 1987 ، ص 152 .

بحيث يرى أنّ نظريات النمو المعرفي الكلاسيكية تأخذ في حسابها ثلاثة جوانب أساسية تساهم في تشكيل خبرات الفرد وهي النضج البيولوجي والتفاعل مع البيئة الاجتماعية و يعتقد بياجيه أنّ هذه النظريات تحمل عاملاً رابعاً أساسياً في النمو يدعوه بالتوازن (**Equilibration**) ويعمل على تنسيق العوامل الثلاثة الأخرى¹.

- **تعريف النمو المعرفي عند بياجي:** "يرى بياجيه أن النمو المعرفي" هو تحسن ارتقائي منظم الأشكال المعرفية، التي تشأ من تاريخ خبرات الفرد، وهدفه، لتحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثل والمواءمة، بحيث يصبح الفرد أقدر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان، وعلى استخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات، أو بمعنى آخر، هو نمو المعرفة عند الطفل خلال سنوات حياته المختلفة، وطريقة معرفة للعالم، وطريق نمو الأفكار، والمفاهيم لديه كما أنه يعتبر اكتساباً تدريجياً للقدرة على التفكير باستخدام المنطق"².

وعليه النمو العقلي عبارة عن اختلال التوازن واستعادته، أثناء التفاعل مع بيئته المحيطة من خلال التمثل والمواءمة.

بحيث يفسر بياجي النمو المعرفي من خلال مفاهيم التالية :

1- **البنية المعرفة: cognitiveness** " وهو مصطلح يشير إلى البناء العقلي إلى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة ما من مراحل نموه " أنما يمكن تعريفها، بأنها عبارة عن كليات منتظمة داخليا، أو أنظمة ذات علاقات داخلية، وهذه الأبنية والتراكيب، هي قواعد للتعامل مع المعلومات

¹ - عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي ، ص 152 .

² محمد عبد الله العارضة، النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته ولتطبيقاته، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، سنة 2013م، 1434هـ، ص 27.

أو الأحداث، ويتم عن طريقها تنظيم الأحداث بصورة إيجابية، والنمو المعرفي ما هو إلا تغيير هذه الأبنية المعرفية"¹.

2- الوظائف الذهنية **mentalfunctions** : "وهي امتدادات بيولوجية، فطرية ضرورية للنمو والتطور المعرفي، حيث تعمل هذه القدرة على جعل الأبنية قابلة للتطور والتعدد، والتغير، لكي تصبح أكثر إسهاما في فهم العالم المحيط به،" وعليه الفرق بين الأبنية المعرفية وبين الوظائف الذهنية، فالأولى هي خصائص مميزة للذكاء، وأنها هي التي تتغير مع العمر نتيجة تفاعل الفرد مع بيئة، إذ أما البنى الذهنية فهي امتدادات فطرية فيولوجية موجودة في كل إنسان وهذا ما يجعل اهتمامه (بباجيه) ينصب في الدرجة الأولى على التغير الكيفي للذكاء، وبشكل خاص تطور التراكيب والأبنية العقلية، أما الوظائف فهي لتحديد طبيعة الذكاء ، وما هيته فهي ثابتة ولا تتغير وتعمل على تنسيق كل العمليات العقلية للفرد في كل نموه"².

3- التكيف والتمثل : "هو عملية تلقي الأشياء من البيئة واستخدامها في نشاط معين، موجود في ذخيرة الكائن العضوي من الأنشطة"³.

4- المواءمة : "فتعني إضافة أنشطة جديدة إلى ذخيرة الكائن العضوي، أو تعديل أنشطته القائمة للاستجابة ظروف البيئة، وتتكامل هاتان العمليتان وتتضمن كل منهما الأخرى"⁴.

5- التمثيل: "هو عملية بيولوجية (إحيائية) عامة تشتمل على إدماج عناصر خارجية في البنى النامية أو المتكاملة النمو للكائن، فكما يتم تمثيل الغذاء بعد هضمه، كذلك فإن البيانات المستقاة من الواقع (**reality data**) تتحول بطريقة تؤدي إلى احتوائها في بنية الشخص"⁵.

¹ أديب عبد الله مُجّد النوايسه، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 96.

² المرجع نفسه ، ص ص 98-99.

³ حسن أحمد عيسى، جان بباجيه، 60 عام من البحث في عقل الطفل، مجلة العربي، العدد 287، سنة 01 أكتوبر 1982، ص 139.

⁴ المرجع نفسه، ص 139.

⁵ طه ياسين النعمة، نماء الشخصية من منظورين فرويد وبياجيه، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد 01، سنة 1 فبراير 1999،

6- الاستيعاب: "حيث يتعين على الكائن أن يكون قادرا على تمثيل موفق مستجد إلى درجة معنية قبل إمكانية حدوث المواءمة"¹.

وعليه نستنتج من التعاريف السابقة ما يلي:

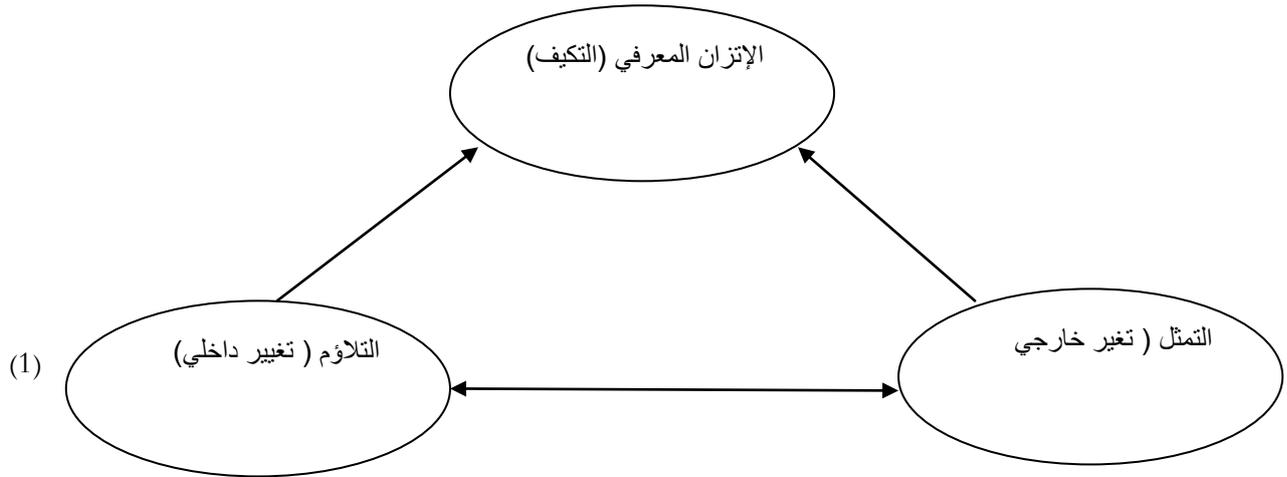
أن البنية المعرفية هي جسم منظم من المعارف والمعلومات، وهي تعبير عن ما تمكن الفرد من استيعابه وتمثله وبالتالي تنعكس عن فكره وسلوكه، أما الوظائف الذهنية فهي مفهوم ثابت متعلق بذكاء والفكر وتطور الأبنية والعقلية.

أما التكيف والتمثل فلا يتحقق إلا في الميل مع التوافق والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها، أما المواءمة فهي تعديل في تفكير الفرد وتبديله للمعلومات المخزنة وملاءمتها مع المعلومات الجديدة، والتمثيل فهو فهم واستيعاب الأشياء الجديدة عن طريق استخدام الصور الذهنية الموجودة من أجل فهم الأحداث.

نجد الاستيعاب من خلال التعريف تبين أنه يتحقق في قدرة الفرد على تمثيل مستجد إلى درجة معنية

¹ طه ياسين النعمة، نماء الشخصية من منظورين فرويد وبياجيه ، ص142.

العلاقة بين الاتزان المعرفي وكل من التمثل والتلاؤم:



من خلال الرسم نشرح المفاهيم التالية: (2)

1- الاتزان: تغيرات تطراً على التفكير من أجل الوصول إلى حالة من الاتزان.

2- التمثل: هو تطبيق نمط معين من السلوك على موقف جديد، أو حادثة جديدة.

3- التلاؤم: هو تغيير المفاهيم والاستراتيجيات، نتيجة للمعلومات الجديدة التي حصل عليها الطفل

(أي نتيجة لعملية التمثل) .

مراحل النمو المعرفي عند بياجيه :

افترض بياجيه أربعة مراحل متتالية لنظريته هي :

المرحلة الحس حركية **Sensorimotor Period** : "و تبدأ من الولادة و حتى عمر السنتين . يبدأ

المولود حياته بمجموعة من المنعكسات الحركية والحسية، التي تؤلف أدواته الرئيسية للسنتين الأولتين

¹ عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي، ص 56.

² ينظر: المرجع نفسه، 56.

من الحياة وتمثل في جعل تآزر و تكامل البيانات الحسية من جهة و الخبرة الحركية من جهة أخرى".¹

مرحلة ما قبل التفكير الإجرائي **Preopertional period** : "وتبدأ من السنتين إلى عمر الأربع سنوات ، تنجز هذه المرحلة المهمة استدخال و استدماج التراكيب المعرفية الحس حركية ، التي تمثل أساس الذكاء التمثيلاتي ، و يتطلب تحويل ذكاء الحركة أو ذكاء الفعل إلى ذكاء التفكير والتمثلات".²

مرحلة العمليات الحسية **Concept Operational** : "تمتد من عمر السابعة سنوات إلى الحادية عشر من العمر . خلال هذه المرحلة يبدأ الطّفل في بناء ودمج أفكاره في نسق متجانس ، وفي ترجمة و تنظيم مدركاته الراهنة بضوء خبراته السابقة ، وفي تنسيق مفاهيمه العيانية في كليات أكثر تعقيدا".³

مرحلة العمليات الرسمية **Formal operational period** : "تمتد من الحادية أو الثانية عشر وحتى الخامسة عشر . يعد بياجيه هذه المرحلة أكثر مراحل العمليات المعرفية تقدما ... فهي ضرورية لفهم التجريب العلمي و الحثيات الرياضية و المنطقية ، عند بلوغه هذا المستوى من النشاط الذهني لا يعود المرء مرتبطا بالموضوعات و العلاقات العيانية".⁴

يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

المرحلة 01: تمتد من السنتين الأول للطفل، وتتعلق بتطور الجانب الحركي له.

¹ - طه ياسين النعيمة، نماء الشخصية من منظوري فرويد و بياجيه، مجلة المجتمع العلمي، العدد 01، سنة 1999، ص 143 .

² - المرجع نفسه ، ص 143 .

³ - المرجع نفسه، ص ص 143/ 144 .

⁴ - المرجع نفسه ، ص 144 .

المرحلة 02: تشغل السنتين الموالية للمرحلة الأولى من عمر الطفل، بحيث يصبح قادرا على إظهار بوادر التفكير والتصور وهو نوع من الذكاء الطبيعي لدى الإنسان.

المرحلة 03: تظهر من عمر السابعة إلى الحادية عشر، تتميز بالإدراك والتنظيم والتنسيق في بناء ومعالجة المعلومات.

المرحلة 04: وهي الأخيرة وتمتد من الحادية عشر من عمر الطفل إلى سن الخامسة عشر، وهي الأكثر تطورا وظاهرية في النمو المعرفي، يغلب فيها التفكير العلمي الاستدلالي والمنطقي ذو الطابع التجريدي.

أساس النظرية المعرفية لبياجي⁽¹⁾

1 يرى بياجي أن ما ينظم نمو الذكاء هو نفس العمليات التي تحدد الشكل العام للإنسان والتغيرات في فيزيولوجيا جميع الأنظمة الحية .

2 النمو المعرفي، حصيلة التفاعل بين عوامل النضج البيولوجي، والبيئة الطبيعية والاجتماعية والتوازن، لأن الطفل يكتسب من خلال هذا التفاعل الخبرات المباشرة الناتجة عنه، ويتعلم كيف يتعامل مع هذه البيئة، ويكتسب أنماطا جديدة من التفكير يدمجها في تنظيمه المعرفي.

3- يعد النمو المعرفي أو العقلي سلسلة من عمليات اختلال التوازن، واستعادة التوازن في أثناء التفاعل مع البيئة باستخدام عمليتي التمثيل والمواءمة بصورة متكاملة.

سمات نظرية بياجه:⁽²⁾

1- تعد نظرية بياجيه في الأساس نموذجا بيولوجيا، بنظر إلى الإنسان على أنه بناء ذاتي التنظيم، وهو مصدر الأنشطة التي يقوم بها .

¹-ينظر: أديب عبد الله محمد النوايسه، إيمان طه طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 100.

²-ينظر: المرجع نفسه ، ص 102.

2- يمثل الإنسان نظاما متكاملًا ذا بعدين رئيسيين هما: مجموع العلاقات المتبادلة بين مكوناته وخصائصه وعمليات تفاعلاته المستمرة مع البيئة.

3- ترى النظرية أن الإنسان يولد ببعض الأبنية، التي تمكنه من إصدار العديد من ردود الفعل الانعكاسية (فترات التنظيم) وأن هذه الأبنية تشكل أصل المعرفة

من خلال ما سبق يرى بياجى النمو المعرفى عبارة عن اختلال التوازن و استعادته أثناء التفاعل البيئى كما أنه يعد نتيجة تفاعل بين تغيرات اجتماعية، بحيث ترى نظرية بياجى الإنسان أنه يمثل نموذجا ونظاما مزود بأبنية تمكنه من تشكل المعرفة

نقد نظرية بياجى في النمو المعرفى:

على الرغم من الطابع العلمى المتميز الذى أحضره جان بياجى، فى دراسته للنمو العقلى والمعرفى عند الطفل، إلا أن نظريته العلمىة لها العديد من الانتقادات، "وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية أصحاب الاتجاه السائد فيها لسنوات طويلة، كان هو التحمس الزائد لمناصرة البيئة على حساب الوراثة، فالبيئة فى نظر أصحاب هذا الاتجاه هى التى تشكل الشخص وليس الوراثة، وهم بالتالى ينكرون وجود الغرائز أو غيرها"¹. إلى جانب كل من العالم السوفياتى ل.س. فيجوتسكى وعالم النفس الأمريكى جيروم .

انتقادات إضافية لبياجى: (2)

1- ميله إلى فرض تكوينات نظرية مستفيضة معتمدا على بيانات وشواهد امبريقية محدودة.

2- غض النظر عن مشكلات مثل وظيفة الذكاء، تأثير التربية والتعليم فيه، وكذلك إهماله لتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والعمر الزمنى.

¹ حسن أحمد عيسى، جان بياجى، 60 عام من البحث فى عقل الطفل، ص 141.

² ينظر: ابراهيم عثمان، سيكولوجية النمو عند الأطفال، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، سنة 2006، ص 80.

3- الاعتماد على أقوال الأطفال، وقبولها باعتبارها تعبيراً أميناً عن التكوينات النفسية الكامنة، هذا على الرغم من إمكانية الخطأ في طريقة البحث والاستقصاء التي اتبعها.

4- التأكيد الزائد على اتساق نظريته، والتقليل مما يمكن أن يوجد بين الأطفال من فروق.

5- الاكتفاء بالتقويم الكيفي بدلا من التقويم الكمي على الرغم من إعلانه أنه يلتزم بالمنهج العلمي.

فمن الواضح أن الانتقادات الموجهة إلى جان بياجيه كانت تمس النظرة الضيقة التي حاول فيها أن يفسر بها النمو المعرفي عند الطفل، معتمدا فقط على عينات بسيطة ومتجاهلا عوامل أخرى تتدخل في التكوين السيكلوجي والابستمولوجي للكائن الحي (الإنسان).

ثانيا : نظرية برونر في النمو المعرفي :

يعتبر العالم جيروم برونر (Jerome Bruner) 1915-2016 مساهما أخرى في تنمية علم النفس المعرفي، "ففي سنة 1966 انتقد العالم الأمريكي بروبر (bruner 1966) الوصف الذي قدمه " بياجيه" المراحل النمو المعرفي قائلا " بأن" بياجيه" يصف التغيرات التي تحدث في الطبيعية المعرفة عند الأطفال فقط، ولا يعطي وصفا كافيا لعمليات النمو المعرفي، ووضع بروبر بديلا لنظرية بياجيه يتضمن ثلاث مراحل تختلف من حيث نوع العمليات التي يستخدمها الأطفال في تكوين تمثيلا عقلية للعالم (mental representations)" ¹.

لا تقل نظرية برونر أهمية عن نظرية بياجيه في النمو المعرفي ذلك أنّها قدمت ثلاث مراحل تختلف عن سابقتها لدى بياجيه من حيث نوع العمليات المتمثلة في مايلي : (2)

¹ عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي، ص 65.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 66 .

التفكير العلمي Enactive thinking : وهو أول نمط من التفكير يظهر عند الأطفال ويكون عن طريق ما يقوم به هؤلاء الأطفال من أفعال نحو الأشياء ... ومن الخبرات اليومية عند الطفل التي تقود إلى التمثيل العملي: اللمس و التذوق و تحريك الأشياء و الإمساك بها .

التفكير الصوري Iconic thinking : هو شكل من أشكال التمثيل أكثر تقدما و تعقيدا من الشكل الأول ، و يتضمن أشكالا متعددة من التمثيلات الحسية و الصور البصرية وهذه المقدرة مهمة جدا للطفل ، لأن تمكنه من استعادة الأشياء التي لم تعد موجودة أمامه .

التفكير الرمزي Symbolic thinking : و يتزايد هذا النمط من التفكير مع تطور اللغة وتعقدتها عند الطفل في سن الخامسة أو السادسة ، فتأخذ الكلمات تحل تدريجيا مكان الأشياء التي تمثلها والتي لا تكون موجودة بالضرورة ... ومن خصائص هذا النمط من التفكير أنه يلخص كثيرا من المعلومات على شكل رمز بسيط مثل $H_2+O =H_2O$

ما يعني أن تطور التفكير عند الطفل يظهر من الأشهر الأولى من الولادة، متقدما بمراحل بعد تفاعله مع بيئته ومتخذًا أشكالًا وصورًا حسية بصرية تنتقل من الجانب المادي إلى اللامادي، إلى أن يرفع من مستواه العقلي ويصبح قادرا على تجسيد الأشياء بصورة أخرى.

انتقادات الموجهة إلى نظرية برونر في النمو المعرفي :

"لم تسلم نظرية برونر في النمو المعرفي، والتعلم بالاكتشاف من النقد، فمن العلماء من انتقد مبادئ النظرية أو أدواتها، ومنهم من انتقد استراتيجية التعلم بالاكتشاف ، فكان على نهج أوزوبل الذي لا يرى أن التعلم بالاكتشاف لا يعني. وأن الهدف من العملية التعليمية هو اكساب الطفل المعارف اللازمة والتي ينبغي أن تنظم لتدخل بالاكتشاف."¹

¹ يحي سعد، نظرية برونر في النمو المعرفي والتعلم بالاكتشاف، دراسة للإشارات والدراسات والترجمة، بتاريخ 2023/05/27

على الرغم من أن أفكار كل من بياجيه و برونر تختلف في مواضع إلا أنها اتفقت في مواضع أخرى ، في أن عملية تلقي الطفل للمعرفة و بنائه لها يتم وفق مراحل متسلسلة تبدأ من اللا محسوس إلى المحسوس ، وفي فترة زمنية محصورة .

ملخص الفصل:

في ختام فصلنا هذا نكون قد تعرفنا بشكل مبسط، على كيفية اكتساب الطفل للغة والمعرفة وما استخلصناه أن استخدام اللغة بداية يكون طبيعياً وتلقائياً في فترات عمر الطفل الأولى متماشياً مع نموه الفيزيولوجي والعقلي، وبعد سن الثالثة يتدرج نموه ويصبح قادراً على إدراك الجزئيات والتفاصيل التي تحيط به، ما يجعله يتكيف مع الحياة والواقع الذي يعيش فيه، من خلال إظهار علامات الاجتماعية كاللعب مع أفراد جنسه وإنشاء علاقات صداقة مع الآخرين ومشاركة الأشياء الخاصة به والابتعاد عن فكرة التمرکز حول الذات. ولا يتحقق ذلك إلا بالتحاقه بمؤسسات تربوية تعليمية تمكنه وتتيح له الاستفادة من خبرات جديدة تعليمية وترفيهية، مبرزة قدراته العقلية والحركية. وأيضاً تؤدي دوراً في ربطه بلغته وكيانه عن طريق إعداده للتواصل اللغوي السليم باللغة العربية الفصحى، التي تعد نظاماً لغوياً متكامل الأنساق، رغم المعوقات التي تواجهها.

كما أشرنا أيضاً في هذا الفصل إلى أهم نظريتين مساهمتين، في دراسة عملية التطور الذهني والمعرفي لدى الطفل (نظرية بياجيه وبرونر).

الفصل الثاني

النمو المعرفي وتعلّية اللغة العربية

المبحث الأول: التعريف بمجال الدراسة

المبحث الثاني : عرض الاستبيان وتحليله

المبحث الثالث : مقارنة ونقد

المبحث الرابع : حلول وتوصيات

المبحث الأول: التعريف بمجال الدراسة

تندرج الدراسة المتعلقة باكتساب اللّغة وتعلّمها إلى مجال اللسانيات التطبيقية (linguistics) Application فحظيت بالاهتمام الواسع لما تحمله من آفاق علمية واعدة، تفتح سبل فهم الواقع اللّغوي الخاص بكل مجتمع كبير جوهره ولبه هو الطفل، الذي يعتبر المتعلم الرئيس في هذه الحياة. وفي هذا المقام كان من الضروري القيام بدراسة تطبيقية ميدانية، لكشف وإزالة الغموض ومعرفة كيفية المراحل التي يمر الطّفل في طور أقسام التحضيري لتعليمه أبجديات اللّغة العربية، ثم الانطلاق حول تنمية المعارف المختلفة ومن أجل تحقيق ذلك، توجهنا نحو المدارس المحتواة للأقسام التحضيرية ثم إلى دور الجمعيات التعليمية والحضانة، لاستظهار الفارق المعرفي واللّغوي الذي تنتجه كل من المؤسسات ودور كل معلم في تنمية الجانب اللّغوي والمعرفي للمتعلم، وذلك من خلال تقديم استبيان للمعلمين المعنيين وكان عدد أسئلتها 23 سؤالاً منه ما يحتاج إلى إجابة سريعة ودقيقة بقول نعم أو لا، ومنه ما يتوجب فيه الشرح والتفصيل، وعلى أساسها قمنا بتحليل البيانات مع الحضور للحصة. ومعرفة كيفية تقديم المعرفة لهذه الفئة الحساسة مع معرفة الوسائل المستخدمة أثناء الحصة، وعليه لجمع معلومات الاستبيان وتحليلها اتخذنا المنهج التحليلي الوصفي. لدراسة والتعليق على هاته النقاط عن طريق الجداول المرفقة.

-تعريف المنهج التحليلي الوصفي: هو مزيج من منهجين أساسيين معتمدين في أغلب الرسائل الأكاديمية، فهو " طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كمي أو كمي ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المبهمة والقيام بعملية تجميع البيانات والمعلومات، من خلال مجموعة من الأفراد التي تتضح فيهم الخصائص، ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج والقيام بالتغير".¹ أمّا الجانب الوصفي منه فيقوم على " التجميع المنظم للبيانات و المعلومات الأولية اللازمة ، عن ظاهرة أو حدث"² .

¹طالب باحث محسن تاجر، المنهج الوصفي في إنسانيات و العلوم الإنسانية نوفمبر 2021، ص ص 2-3.

² عوض عدنان، مناهج البحث العلمي، سنة 2005، ص 78.

البعد الزماني والمكاني الذي أجريت فيه الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في مدرستين وجمعيتين مختلفتين حيث المدرسة الأولى مدرسة غافول يحي بحى السوناتيا تيارت¹ ، كانت الدراسة فيها يوم 2023/03/09 لمدة ساعة ونصف ، حيث احتوت عينة البحث على 29 تلميذ منهم 16 انثى و 13 ذكر. أما المدرسة الثانية مدرسة بن أو دينة معمر بحى واد الطلبة تيارت² كانت الدراسة فيها يوم 2023/03/20 لمدة ساعة ، حيث قمنا بتصوير فضاء قسم التحضيري. أما بالنسبة للجمعيات فكانت الجمعية الأولى جمعية الرشد التعليمية بحى الفيدا تيارت³ كانت الدراسة فيها يوم 2023/05/21 من 9:30 إلى 10:07 صباحا، حيث احتوت عينة البحث على 25 تلميذ منهم 13 ذكر و 12 أنثى. وأما الجمعية الأخيرة جمعية جيل المستقبل الثقافية بحى التفاح تيارت⁴ بتاريخ 2023/05/21 التي ضمت 15 أنثى و 10 ذكور .

الوسائل المستخدمة في عملية الدراسة : الملاحظة والوصف إلى جانب اعتماد استبيان واعتباره

أداة مناسبة.

¹ مدرسة غافول يحي بحى السوناتيا تيارت.

² مدرسة بن أو دينة معمر بحى واد الطلبة تيارت.

³ جمعية الرشد التعليمية بحى الفيدا تيارت.

⁴ جمعية جيل المستقبل الثقافية بحى التفاح تيارت.

المبحث الثاني: عرض الاستبيان :

استبيان حول اكتساب الكفاءة اللغوية والمعرفية عند الطفل

الإجابة بنعم أو لا / التحليل

السؤال (01) في رأيك إلى ماذا يميل الطّفل من أجل اكتساب رصيد لغوي إلى الرسم أو القصص؟

الرسم القصص

السؤال (02) هل تستخدم طريقة اللعب في المساعدة على تطوير التّمو المعرفي عند الطفل؟

نعم لا

السؤال (03) كيف يتم السيطرة والتعامل مع الطّفل مشاغب داخل القسم؟

السؤال (04) ماهي الوسائل التعليمية الأكثر استخداما لتحقيق اكتساب اللّغة العربية؟

السؤال (05) هل تعتبر حركات الرقص والغناء وسيلة تعليمية وهل هي تستخدم هنا؟

السؤال (06) كيف يقوم الطّفل في هذه المرحلة؟

السؤال (07) هل يتم لتحفيظ القرآن الكريم؟

نعم لا

السؤال (08) من خلال ملاحظتك الطّفل أيهما أسهل عنده تعلم الحروف أم الأرقام

الحروف الأرقام

السؤال (09) على ماذا يتم التركيز في هذه المرحلة على القراءة ام الكتابة

القراءة الكتابة

السؤال (10) هل يجب التكلم باللغة العربية الفصحى؟

نعم لا X

السؤال (11) ما مدى تمكن الطّفل من القراءة والكتابة في التحضيري؟

السؤال (12) هل يشاركون الأطفال مع الدرس؟

نعم X لا

السؤال (13) هل استخدام الألوان يساعد الطّفل على التركيز؟

نعم X لا

السؤال (14) تؤثر مشاهدة الأطفال لمقاطع الفيديو في سلوكه بالإيجاب أو السلب؟

بالإيجاب بالسلب حسب أنواع الفيديو X

السؤال (15) هل الألعاب التعليمية تساهم في زيادة رصيده المعرفي؟

نعم X لا

السؤال (16) هل حالة الاجتماعية تؤثر في اكتساب اللّغة عند الطفل؟

نعم X لا

السؤال (17) هل بيني التحضيري فروقات فردية بين التلاميذ؟

نعم X لا

السؤال (18) ما هي الطرق المستخدمة التي تجعل من الطّفل يجب الدرس يتفاعل معه؟

السؤال (19): ما هي مميزات منهاج التربية التحضيرية؟

السؤال (20): ماهي خصائص الطفل المكتسبة في نهاية مرحلة التربية التحضيرية؟

السؤال (21): ما هو دور القسم التحضيري؟

السؤال (22): ماهي شروط مربي التحضيري؟

السؤال (23): هل تتخذين من الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية كوسيلة مساعدة؟

لا

نعم

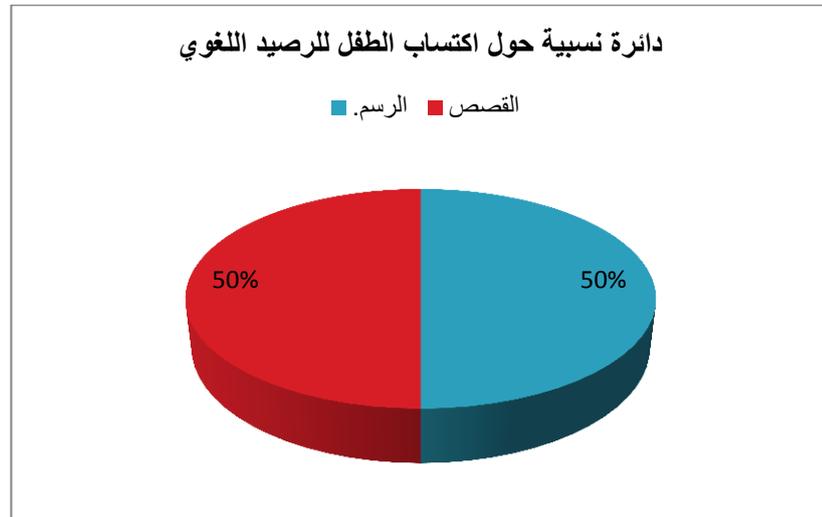
تحليل الاستبيان:

السؤال 01 : في رأيك إلى ماذا يميل الطّفل من أجل اكتساب رصيد لغوي، إلى الرسم أو

القصص؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
50%	2	الرسم
50%	2	القصص
100%	4	المجموع

الشكل 01: جدول يمثل الرصيد اللغوي للطفل. (1)



الشكل 02: دائرة نسبية حول اكتساب الطّفل للرصيد اللّغوي (2)

من خلال الجدول أعلاه يظهر بأن نسبة 50% من المعلمات، أجبن بأن القصص هي وسيلة فعالة وناجعة لاكتساب الأطفال الرصيد اللّغوي بيسر و بطريقة سهلة، لما تحمله من سرد وتشويق وإثارة ومشاهد وصور وأحداث. أما 50% الباقية فكان اختيارهن الرسم على أنه يساعد على

¹ جدول يمثل الرصيد اللغوي للطفل، ص 01 .

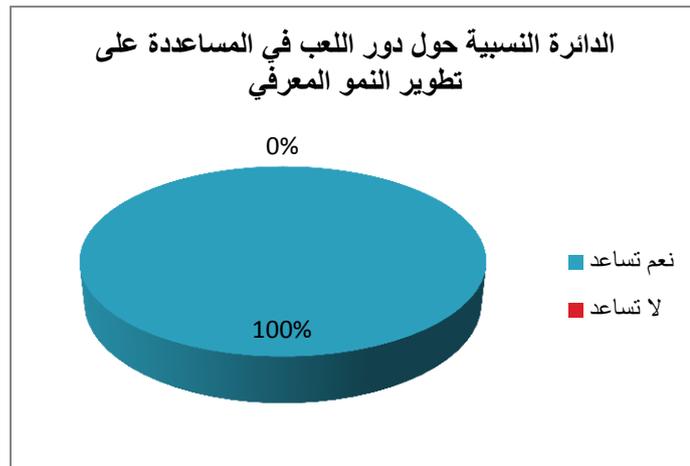
² دائرة نسبية حول اكتساب الطّفل للرصيد اللّغوي، ص 01.

التفكير والتنظيم مايساعد الطّفل على التعبير والإفصاح عن مشاعره وأفكاره سواء كانت إيجابية أو سلبية.

السؤال 02- هل تستخدم طريقة اللعب في المساعدة على تطوير التّمو المعرفي عند الطفل؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
100%	4	نعم تساعد
0%	0	لا تساعد
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل فعالية نشاط البدنية في تنمية القدرات المعرفية (1)



الشكل 2: دائرة نسبية حول دور اللعب في المساعدة على تطوير التّمو المعرفي (2)

- من خلال الجدول أعلاه نلاحظ نسبة 100% من المربيات اتفقت على أن اللعب وسيلة مهمة في تطوير التّمو المعرفي عند الطفل، وذلك من خلال الدراسات التي أجريت مؤخرا على أن اللعب ولمدة محددة يساعد الأطفال على تنشيط أدمغتهم وأجسامهم، بحيث يطبق اللعب في تعلم الحروف أثناء الحصة من خلال استخدام العجين. وعليه نستنتج أن اللعب يؤدي دورا هاما في تكوين شخصية الطفل، و يشغل دور المعلم في لحظات كثيرة .

¹ جدول يمثل فعالية نشاط البدنية في تنمية القدرات المعرفية، ص01.

² دائرة نسبية حول دور اللعب في المساعدة على تطوير التّمو المعرفي، ص01.

- السؤال 03 : كيف يتم السيطرة والتعامل مع الطّفل المشاغب داخل القسم؟

المؤسسات	الجمعيات
-الحنان وذلك حسب الشخصية	-يصعب التعامل والسيطرة عليه
-التحدث معه جانبا	-إعطائه تمارين بسيطة
_تكليفه بأعمال مختلفة	-حرمانه من الأشياء التي يجبها

الشكل 1: جدول يمثّل كيفية تعامل مؤسسات التحضيرية مع الفئة المشاغبة المتعلقة⁽¹⁾.

من خلال ما سبق نستنتج أن آراء المربيّات تارة تتفق وتارة تختلف، ومن جهة نظرنا أن حرمان الطّفل من ما يجب و يفضله هو وسيلة غير مجدية ونافعة بتاتا ، لأنها تكسر في الطّفل شغف الدراسة و حب الاستطلاع .

السؤال 04: ماهي الوسائل التعليمية الأكثر استخداما لتحقيق اكتساب اللّغة العربية؟

الأدوات السمعية والبصرية :مكبر الصوت ،ماسح ضوئي ، التلفاز ، الهاتف الذكي ،الصور السبورة .

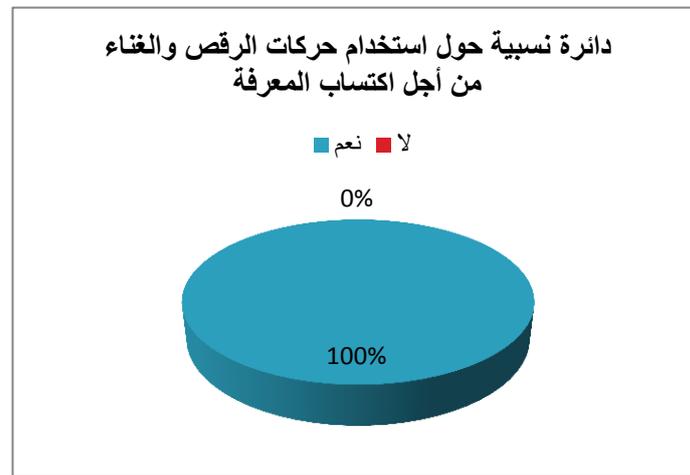
من خلال الوسائل المستخدمة نستنتج أن المؤسسات التعليمية، تحسن انتقاء أفضل الوسائل المناسبة لتحقيق أداء فعّال التنمية اللغوية لدى الطفل .

¹جدول يمثّل كيفية تعامل مؤسسات التحضيرية مع الفئة المشاغبة المتعلقة، ص01.

السؤال 05: هل تعتبر حركات الرقص والغناء وسيلة تعليمية ، وهل تستخدم هنا؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
100%	4	نعم
0%	0	لا
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل دور نشاط التربية الموسيقية كوسيلة تعليمية⁽¹⁾.



الشكل 2: دائرة نسبية حول فعالية الرقص والغناء في بناء المعرفة⁽²⁾.

- من خلال الجدول يتضح أن نسبة 100% من المعلمات تستخدم حركات الرقص والغناء وهذا من خلال دروس الحواس الخمس مثلا . فمن خلال تلك الحركات يكتسبون إدراك جيد وتركيز وحتى تعلم الحفظ لتلك الأناشيد ، والرقص الذي يكسبهم تنمية مهارات حركية والتعبير من خلالها.

¹ جدول يمثل دور نشاط التربية الموسيقية كوسيلة تعليمية، ص 01.

² دائرة نسبية حول فعالية الرقص والغناء في بناء المعرفة، ص 01.

السؤال 06: كيف يقوّم الطّفل في هذه المرحلة؟

عبر استطلاع رأي المعلمات فإن الأطفال يقوّمون بعد كل حصة، بحيث تكون متنوعة ما بين النظري والتطبيقي، ذلك باستخدام الحفظ مثلاً أن يعطى للتلميذ أنشودة صغيرة ويكلف بحفظها ثم يقوم بقراءتها على المعلم، أما الجانب التطبيقي فيكون متنوع كأن يقوم الطّفل بقراءة قصة أو كتابة أو يقوّم برسم رسمة، وهذا مع المراقبة المستمرة من طرف المعلم دون إعطاء له ملاحظات كحسن وجيد فقط ومن المستحسن أن نضع إشارات للطفل.

السؤال 07: هل يتم تحفيظ القرآن الكريم؟

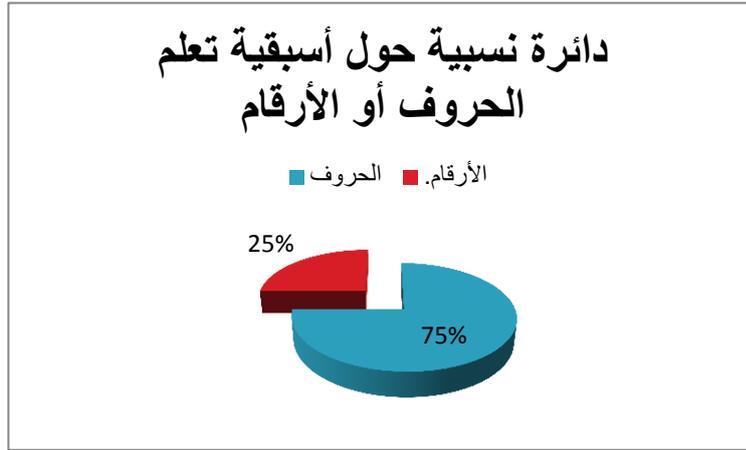
من خلال إجابات المربيات نلاحظ أن في كل من المدرسة والجمعية يستخدم تحفيظ القرآن كونه كتاب الله، وهو من الوسائل المستخدمة و الضرورية لتقويم لسان الطّفل، واكتساب مهارات لغوية ما يساهم في الحفاظ على اللّغة العربية من الاندثار وسهولة تعلمها واكتسابها من طرفه .

السؤال 08: أيهما يتعلمه الطّفل بطريقة سريعة الحروف أم الأرقام ؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
75%	3	الحروف
25%	1	الأرقام
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل تطور الرصد المعرفي لدى الطفل (1).

¹ جدول يمثل تطور الرصد المعرفي لدى الطفل، ص 01.



الشكل 2: دائرة نسبية حول أسبقية تعلم الحروف أو الأرقام (1)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة %75 من إجابات المعلمات اتفقت على أن الحروف هي أسهل ما يتعلمه الطفل، و ذلك راجع الى تعدد الوسائل المعتمدة لتعليم الحروف مع الاستخدام اليومي لها. و أما النسبة الباقية %25 فتجد أن الأرقام هي الأسرع .

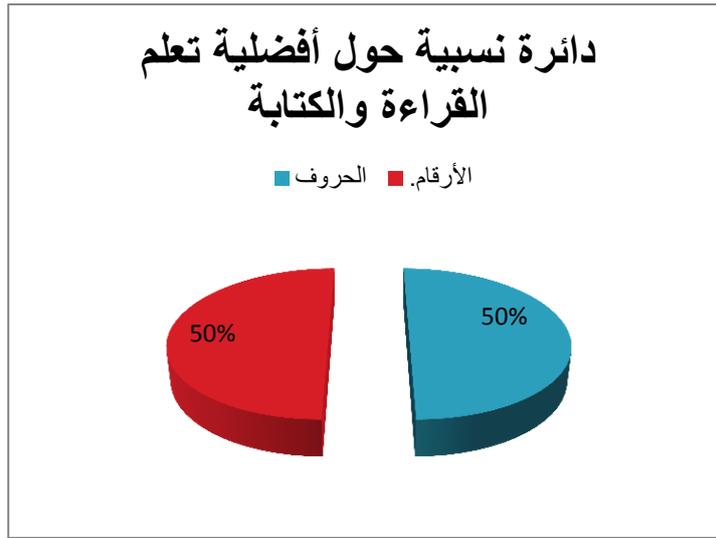
السؤال 09: على ماذا يتم التركيز في هذه المرحلة على القراءة أم الكتابة؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
%50	2	القراءة
%50	2	الكتابة
%100	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل قدرة الأطفال في تعلم المهارات اللغوية (2)

¹دائرة نسبية حول أسبقية تعلم الحروف أو الأرقام،ص01.

²جدول يمثل قدرة الأطفال في تعلم المهارات اللغوية،ص01.



الشكل 2: دائرة نسبية حول أفضلية القراءة والكتابة⁽¹⁾.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 50% قالت أن القراءة هي المهارة الأكثر تركيزاً عليها في هذه المرحلة، وذلك راجع لسن الأطفال المتطلب للسهولة أكثر، ما يسمح له أيضاً باكتساب مهارات أخرى بالإضافة. و أما نسبة 50% المتبقية فتري أن الكتابة هي الأجدر أن يبدأ الطفل بتعلمها لأنها لا تحتاج إلى مهارات أخرى .

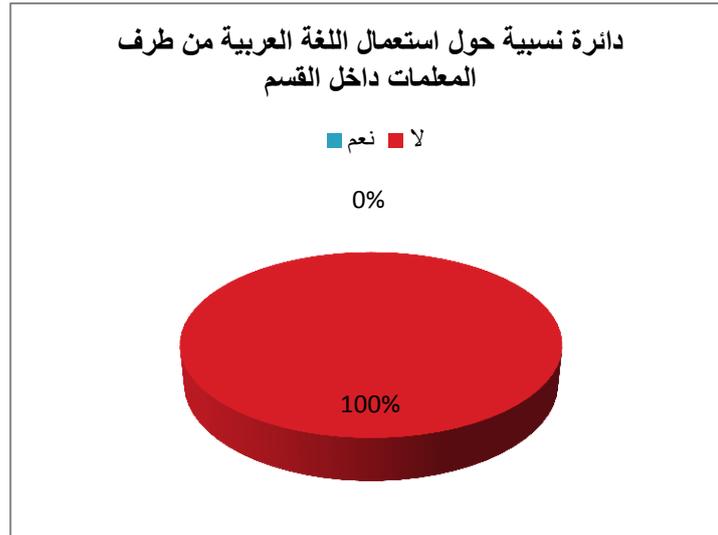
السؤال 10: هل يجب التحدث باللغة العربية الفصحى داخل القسم؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
00%	0	نعم
100%	4	لا
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل درجة استخدام المعلمين اللغة العربية الفصحى في القسم.⁽²⁾

¹ دائرة نسبية حول أفضلية القراءة والكتابة، ص 01.

² جدول يمثل درجة استخدام المعلمين اللغة العربية الفصحى في القسم، ص 02.



الشكل 2: دائرة نسبية حول استخدام اللغة العربية للأساتذة داخل الصف. (1)

نلاحظ أن نسبة 100% المعلمات اتفقن على إجابة واحدة، وهي استخدام اللّغة العامية أثناء الدرس وتبريرهم عن ذلك أن الطّفل لا يستوعب كثيرا اللّغة الفصحى، والمهم هو أن تصله المعلومة بأي طريقة كانت، إلا أن وجهة نظرنا تختلف فلو اتخذنا برأي المعلمات فقط استخدام العامية لا يتحقق الهدف من الدراسة، وهو تعليم الأطفال اللّغة العربية الفصحى .

السؤال 11: ما مدى تمكن الطّفل من القراءة و الكتابة في التحضيري؟

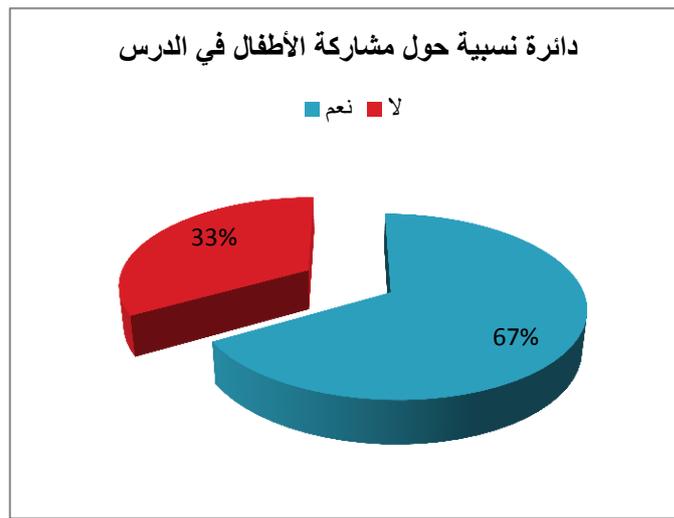
من خلال اجابات المعلمات وجدنا أن الطّفل يكتسب كلا من مهارة القراءة و الكتابة في اخر السنة الدراسية ولكن بصورة بسيطة ومتواضعة .

¹دائرة نسبية حول استخدام اللغة العربية للأساتذة داخل الصف، ص 02.

السؤال 12: هل يشارك الأطفال في الدرس؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
100%	4	نعم
00%	0	لا
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل مدى مشاركة الأطفال في بناء العملية التعليمية. (1)



الشكل 2: دائرة نسبية حول تجاوب الطفل مع المعلم داخل القسم. (2)

- ما وصفه الجدول أن إجابات المعلمات اتفقت بنسبة 100% في أن الأطفال يشاركون في الحصة الدراسية، وذلك حسب ميولاتهم و رغباتهم، فمثلا هناك من يشارك في حصة الرياضيات حبا لها وهناك من يجب حصة الرسم... الخ .

السؤال 13: هل استخدام الألوان يساعد الطّفّل على التركيز؟

إجابات المعلمات متفقة على أن الألوان لها تأثير قوي على سلوك الطّفّل وبالتالي تساهم الألوان في حسن الإدراك والانتباه لديه وهي تبعث في النفس الراحة .

¹ جدول يمثل مدى مشاركة الأطفال في بناء العملية التعليمية، ص02.

² دائرة نسبية حول تجاوب الطفل مع المعلم داخل القسم، ص02.

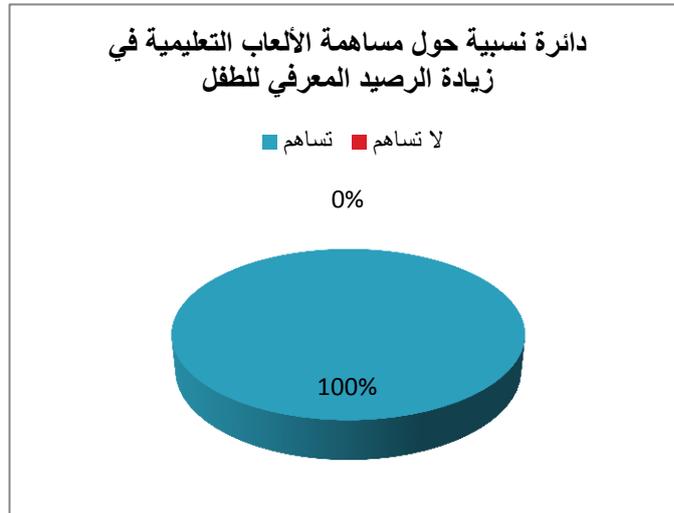
السؤال 14: هل تؤثر مشاهدة الأطفال لمقاطع الفيديو في سلوكه بالإيجاب أو السلب ؟

تبينت لنا من إجابات المربيات أن الطّفل يتأثر على حسب ما يشاهده، فإذا كان يشاهد محتوى غير مناسب فإنه سيتأثر سلبا عليه ، أما إذا كان ذا محتوى هادف كمشاهدة رسوم متحركة للترفيه والتعليم فعلى الأسرة مراقبة أطفالهم .

السؤال 15: هل الألعاب التعليمية تساهم في زيادة رصيده المعرفي؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
100%	4	تساهم
00%	0	لا تساهم
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل مساهمة الألعاب التعليمية في التحصيل العلمي لدى الطفل⁽¹⁾.



الشكل 2: دائرة نسبية حول دور الألعاب التعليمية في زيادة الحصيلة المعرفية للطفل⁽²⁾.

¹ جدول يمثل مساهمة الألعاب التعليمية في التحصيل العلمي لدى الطفل، ص 02.

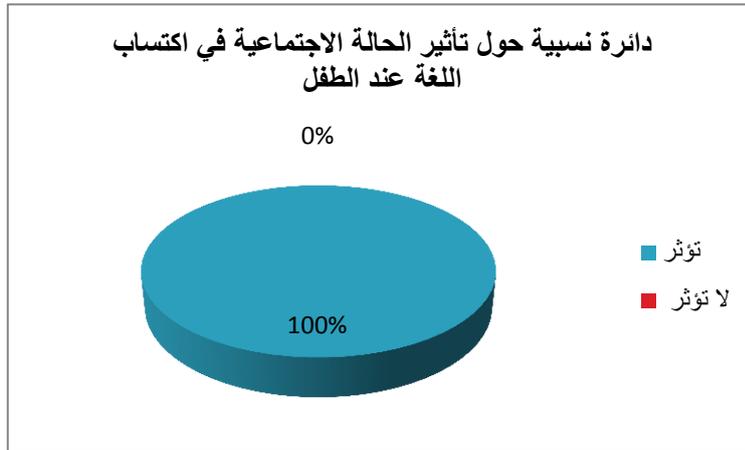
² دائرة نسبية حول دور الألعاب التعليمية في زيادة الحصيلة المعرفية للطفل، ص 02.

- في الجدول أعلاه نجد أن نسبة 100% من رأي المربين يركزن ويؤكدن على أهمية اللعب خصوصاً في هذه المرحلة، إذ يعتبرن اللعب مفتاح التعلم عند الأطفال، خاصة عندما يكون اللعب تعليمي ترفيهي، يكتسب من خلاله مفردات وعبارات.

السؤال 16: هل الحالة الاجتماعية تؤثر في اكتساب اللّغة عند الطفل؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
100%	4	تؤثر
00%	0	لا تؤثر
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل تدخل العوامل الخارجية في اكتساب الطفل للغة. (1)



الشكل 2: دائرة نسبية تمثل مدى تأثير المستوى الدراسي الأبوين لاكتساب لغوي للطفل. (2)

ما ترسم لنا من خلال الجدول أن إجابات المعلمات كانت بنسبة 100% بأن الحالة الاجتماعية لها دور كبير في اكتساب اللّغة عند الطفل، إذ أنّ توفر الجو المناسب في البيت يؤثر في

¹ جدول يمثل تدخل العوامل الخارجية في اكتساب الطفل للغة، ص 02.

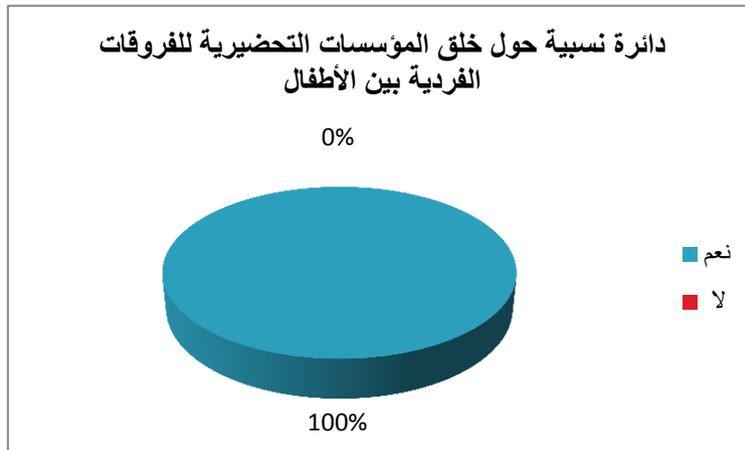
² دائرة نسبية تمثل مدى تأثير المستوى الدراسي الأبوين لاكتساب لغوي للطفل، ص 02.

سلوك الطفل، وعليه على الأسرة أن تلعب دورها في تعزيز اللغة عند الطفل، باعتبارها اللبنة الأولى التي نشأ فيها الفرد ويتلقى من خلالها لغته و ثقافته و مقوماته.

السؤال 17: هل تبني المؤسسات التحضيرية فروقات فردية بين الأطفال ؟

النسبة المئوية	التكرارات	العينة
100%	4	نعم
00%	0	لا
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل الشرح المعرفي الحاصل داخل حجرات التدريس التحضيرية. (1)



الشكل 2: دائرة تمثل نسبة تفاوت الفروق الفردية للأطفال. (2)

إنّ نسبة 100% من إجابات المربيات اتفقت على أن مرحلة التحضيرية، تجهز عقل الطفل من مختلف النواحي، و تجعل منه مقبولا اجتماعيا ومهيئا ببيكولوجيا للجو المدرسي الفعلي (المرحلة الابتدائية).

¹ جدول يمثل الشرح المعرفي الحاصل داخل حجرات التدريس التحضيرية، ص02.

² دائرة تمثل نسبة تفاوت الفروق الفردية للأطفال، ص02.

السؤال 18: ماهي الطرق المستخدمة التي تجعل من الطّفل يحبّ الدرس ويتفاعل معه؟

الجمعية	المدرسة
<p>-تقديم بعض الحلوى في وسط الحصة.</p> <p>-تغيير طريقة الشرح في الدرس.</p>	<p>-إثارته في بداية الحصة بتقديم الهدايا.</p> <p>-لو قام بالتركيز معي أوعده بأن أشتري له شيء يحبه كالقصة.</p> <p>-شراء ألعاب.</p> <p>-التنوع في أساليب تقديم الدرس .</p>

الشكل 1: جدول يمثل دافعية الطّفل في التحصيل العلمي. (1)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن لكل معلمة أسلوبا خاص لجعل الطّفل يحبّ الدراسة، بهدف واحد وهو تعزيز الطّفل وذلك بتقديم له مكافآت، كأن تسمح له باللعب مع أصدقائه ومنحه الراحة الكافية لتقليل الضغط عنه .

السؤال 19: ماهي مميزات المنهاج التربوية التحضيرية ؟

كانت إيجابيات المعلمات كالاتي:

- 1- العمل وفق المقاربات بالكفاءات التي من خصائصها اكتساب المتعلم المعرفة خلال عدد معين من الحصص.
- 2- التقويم المباشر للأداءات الخاصة بالمتعلم يعدّ ملا حظتها.
- 3- تحقيق الاتسجام الداخلي بين مختلف الرصفيات التعليمية.
- 4- توفير الفضاء الملائم والقاعدي لطفل التربية التحفيزية .

¹ جدول يمثل دافعية الطّفل في التحصيل العلمي، ص 03.

5- منح الطفل الفرضية بالمشاركة والتفاعل في مختلف المناحي التعليمية.

6- إضفاء الاستقرار و الاندماج الاجتماعي .

السؤال 20 ما هو خصائص الطفل المكتسبة في نهاية مرحلة التربية التحضيرية؟

من بين الإجابات المتفقة نجد مايلي:

1- اكتشاف الذات والاندماج مع جماعة مع الاستقلالية الظاهرة.

2- تبادل المشاعر والأحاسيس مع الآخرين.

3- إظهار الاهتمام والفصول نحو المعرفة (طرح العديد من الأسئلة المتنوعة للوالدين والمعلمة).

4- معرفة المفاهيم الرياضية واللغوية المختلفة مثل: (التعرف على الزمان، المكان، الطول، العرض، الأشكال... الخ) .

السؤال 21 : ماهو دور القسم التحضيري ؟

من استطلاع رأي الأساتذة المعنيين، تحصلنا على أن للقسم التحضيري دورا مهما في نقل الطفل من جوه الأسري إلى جو أكثر اجتماعية، ويحمل الطابع المتعدد للأجناس و الأفكار، كما يعمل على تهيئة الأطفال للدخول المدرسي ورفع مسؤولية الإلتزام بالقواعد والقوانين المدرسية، واكتساب الخبرات النفسية والاجتماعية والمعرفية.

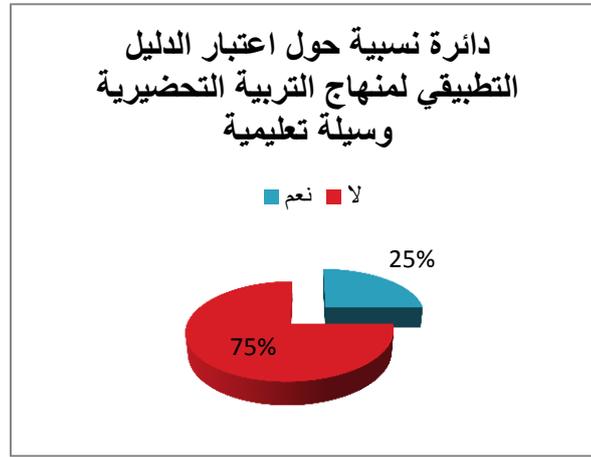
السؤال 22 ما هي شروط مربي التحضيري؟

اتفقت مربيات التحضيري، على أن أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في حاملي هذه المهنة، هي الخبرة والصبر، إلى جانب كونها، أما وهذا شرط أساسي لمعلمي التحضيري في القسم التحضيري.

السؤال 23 هل تتخذين من الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية كوسيلة مساعدة؟

النسبة المئوية	التكرار	العينة
25%	1	نعم
75%	3	لا
100%	4	المجموع

الشكل 1: جدول يمثل مدى مرافقة الدليل العملي لمربيات التحضيري. (1)



الشكل 2: دائرة نسبية حول انتهاج الدليل التطبيقي في بناء العمليات التعليمية. (2)

من خلال الجدول أعلاه أظهر لنا أن نسبة 25% من المربيات أو ضحت أنها تعمل وفق المناهج التطبيقي للتربية التحضيرية، وذلك راجع إلى نقص الخبرة في ذلك، مع العلم أنها مربية روضة، ما يظهر عدم اعتناء هذه المؤسسة بالجانب الذي يخص اختيار معلم التحضيري، وأما 75% الباقية لا تعتمد على هذا الدليل للخبرة المديدة في هذا المجال، إلى جانب اعتماد الطابع الشخصي والتميز والفرد في بناء المعرفة .

¹ جدول يمثل مدى مرافقة الدليل العملي لمربيات التحضيري، ص03.

² دائرة نسبية حول انتهاج الدليل التطبيقي في بناء العمليات التعليمية، ص03.

ملخص الاستبيان [النتائج المستخلصة منه]:

في نهاية الاستقصاء والبحث والتقصي ومن خلال الاستبيان المقدم للمعلمين المعنيين اتضحت لنا النقاط التالية ،حول علاقة كل من المعلم والمعرفة بالإنتاج اللّغوي والمعرفي لدى الطّفل المتعلم:

- 1) تساهم الألعاب التعليمية والترفيهية في رفع الذكاء والانتباه والتركيز لدى الطفل.
- 2) لا يخضع الأطفال الصغار للامتحانات تحدد مستواهم المعرفي، فمرحلة التحضيري هي قاعدة ارتكاز وليست حقل تجارب.
- 3) تلعب الوسائل التعليمية المتطورة دورا فعالا، في نقل الطّفل من عقله اللاوعي إلى العقل الواعي والمستنبط والحالم.
- 4) تشارك الأسرة والمجتمع في تكوين ذات المتعلم وأثرها عليه بالغ الأهمية بالإيجاب أو السلب.
- 5) تلعب معلمة التحضيري دور الأم أكثر من كونها معلمة ،لأنها تتعامل مع فئة هشة غير مستقلة عن طابعها الأسري.
- 6) التكوين المعرفي واللغوي والنفسي ضروري للإشراف على هذه الطائفة المتعلمة والمواصفات المحددة تجعل من هذه المهمة حساسة للغاية.

المبحث الثالث: مقارنة والنقد

قمنا بإعداد تجربة بسيطة على طفلين من خلفية معرفية مختلفة لرصد مدى الكفاءة اللغوية والمعرفية التي يحملونها في هذه العمر ومدى تأثير البيئة على نمو لغتهم ومداركهم.

أول طفل: خالد بعمر الخمس سنوات دارس بجمعية أبطال المستقبل .

ثانيا الطفلة : آلاء بعمر الخمس سنوات لم تلتحق بأي جمعية أو روضة أو مدرسة.

فكانت التجربة تتمحور حول جانبين أساسيين هما الجانب اللّغوي والجانب المعرفي.

الجانب اللغوي:

-مهارة الاستماع: قمنا بسرد قصص ممتعة للأطفال لاستكشاف مدى تفاعلهم وإصغائهم لها: أناشيد وأغاني تعليمية.

- مهارة الكتابة: جهزنا تمرين حول اختيار حرف معين من الحروف هو حرف التاء.

-تمرين حول الرسم وكان الرسم غير محدد

- كتابة أرقام

مهارة المشافهة: حضرنا لهم سؤال عن ما فعلوه يوم العيد وإلى أين ذهبوا؟

-المجال المعرفي

1- حفظ واسترجاع سورة الإخلاص أو الناس أو الفاتحة.

2- ماهي أيام الأسبوع؟

3- ترديد الحروف والتميز بين الألوان.

أولاً: ملاحظات عن الطّفل خالد

1- الجانب اللغوي:

أ- مهارة الاستماع: كان له إنصات جيد لأناشيد التعليمية كأنشودة الحضرورات وأنشودة الصيضان، لكن عندما عرضنا عليه قصة القطة لولو المختارة¹ في يوم من الأيام كانت هناك قطة جميلة بيضاء اللون اسمها لولي كانت تلك القطة عنيدة غير راضية على حالها وتتمنى أن تكون مثل الآخرين فهي ترى كل ما في أيدي غيرها متميزا أو لا ترى ما أنعم الله عليها أبدا... إلخ¹

بحيث الطّفل خالد لم يثر اهتماما بالاستماع للقصة ، في حين أثار اهتماما كبيرا للاستماع للأناشيد التعليمية_ مقلدا حركات الرقص مع استخدام الایماءات. كما أنه يدرك الواقع ويعرف بما هو واقعي وخيالي وذلك من خلال السؤال الذي طرحه علينا أثناء سماعه ومشاهدته لأنشودة الحضرورات حيث قال [علاه هنايا الحضرورات ما تهادرش ومعندهاش عينين] لماذا حضروراتنا لا تتحدث مثل هذه الحضرورات ؟بحيث تعرف على نوع واحد من الحضرورات [بطاطا] أما الأنواع الأخرى لم يستطع التعرف إليها.

ب- مهارة الكتابة: جهزنا له تمرين يخص الحروف وقلنا له عيّن حرف التاء من بين هذه الحروف وكان سؤالنا له بالفصحى ، و نجح في فهم المعنى وذلك من خلال إشارته للحرف التاء بأصبعه، لكن عندما طلبنا منه أن يضع حوله خط لم يفهم ذلك ، حتى اضطررنا أن نشرح له بالعامية، فقام بوضعه. مما نستنتج أن الطّفل له قدرة بسيطة في فهم اللّغة الفصيحة .

أما التمرين الثاني فطلبنا منه أن يرسم ما يجب (رسم حر) فرأينا فرحا و سرورا على وجه من خلال تفاعله على عكس القصة ، فكانت النتيجة أنه رسم أشياء واقعية و اخرى خيالية . مما يدل على أن خالد يمتلك روح التخيل . [رسم أشكال هندسية [مربع- مثلث- دائرة] رسم شجرة التوت- تلفاز- رسم شبح- رسم قلب- سيارة]

¹مدونة التربية و التعليم www.edu_dz.com بتاريخ 27/05/2023. بتوقيت 16:00.

-أما التمرين الثالث فكان عبارة عن كتابة الأرقام الذي يعرفها فلحظنا أنه قام بتريدها من 0 إلى الرقم 8 ، لكن في الكتابة كتب لنا رقم 0-1 كما موضحة في الرسومات .

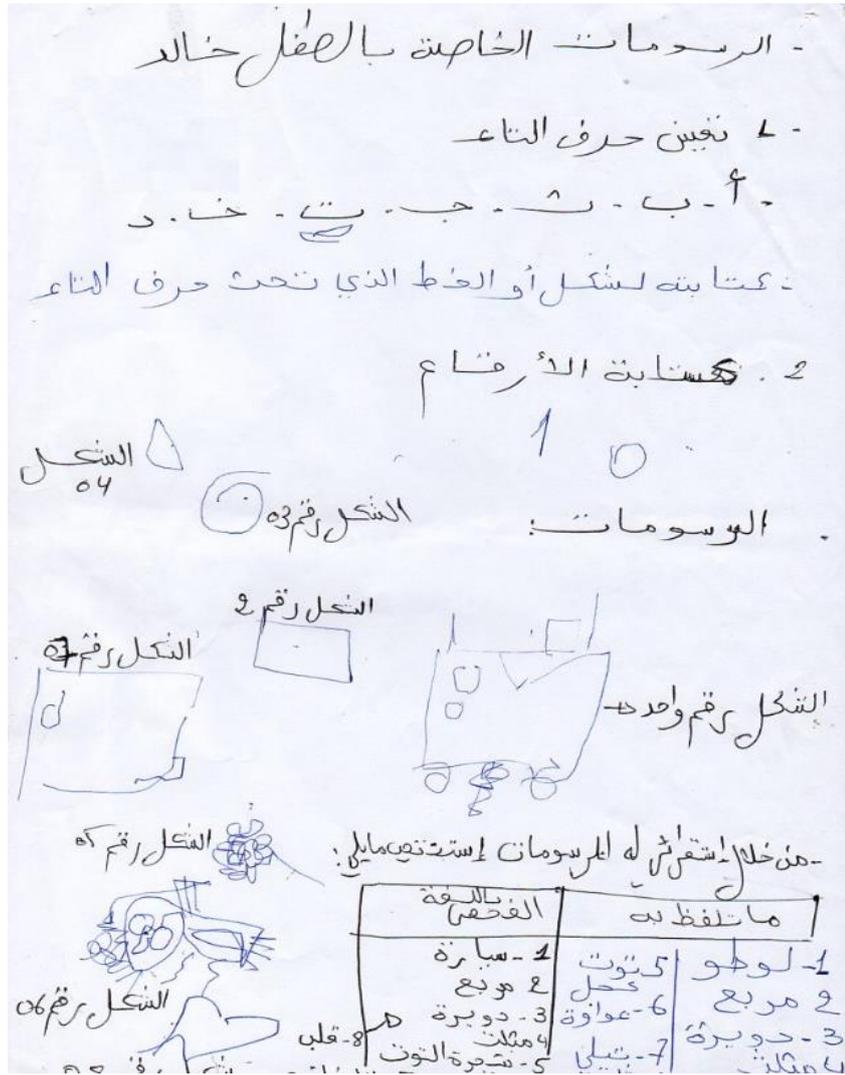
-مهارة المشافهة: قلنا له هكذا بالعامية وين رحح نهار العيد [أين ذهبك يوم العيد؟] تبين أنه لم يفهم السؤال بالعربية فتمكن من الإجابة بقوله [خرجنا برا ورحنا شرينا]

المجال المعرفي: أولا قمنا بسؤاله عن سورة الإخلاص ، فاستطاع أن يحفظها كاملة وذلك بالترتيب مما يلاحظ أن الطّفل له قدرة جيدة على الحفظ وحسن الاسترجاع، ثانيا قمنا بسؤاله عن الألوان التي يعرفها؟ فكان جوابه هكذا أبيض - أحمر - وردي - أخضر ، كلها ردها بالفصحى ما عاد لون واحد قاله بالعامية وهو اللون الأسود (أكحل). ما نستنتج أن الطّفل يمتلك قدرة جيدة في اللّغة العربية تعرف على معظم الألوان بنطقه السليم بالفصحى بالإضافة إلى فهمه للعربية عند استجوابه.

-و أما الحروف قام بتريدها بالترتيب ألف - باء - تاء - ثاء - جيم - حاء - خاء -

أيام الأسبوع : الحد ، الجمعة ، الخميس ... الخ .

الرسومات الخاصة بالطفل "خالد"



الشكل 01¹

ثانيا: ملاحظات عن الطفلة آلاء

1- الجانب اللغوي

(أ) - مهارة الاستماع: الإنصات الجيد للقصة "القطعة لولي" مما نلاحظ الفرق بين الطفل خالد و

الطفلة آلاء، لكنها لم تستطع فهم القصة كليا ولكنها تذكرت شخصياتها كالصفرور والأرنب والقطعة.

¹ - رسومات خاصة بالطفل خالد طالب الدارس بجمعية أبطال المستقبل

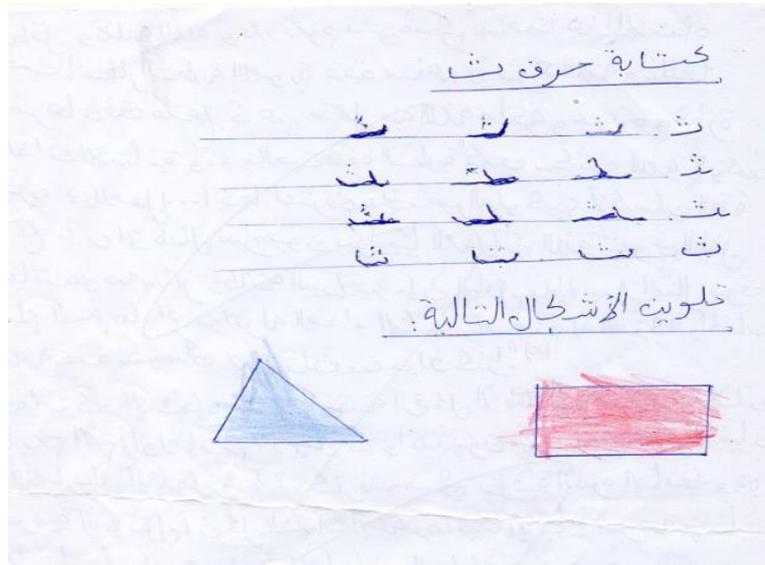
-مهارة الكتابة: تمكنت من معرفة الحروف المكتوبة أ- ب- ث- ج- د- ولكن عند سؤالها بأن تعيّن حرف التاء لم تستطع فهم السؤال أما ما تعلق بالرسم فقامت بتلوين الأشكال فقط.

مهارة المشاهدة: تمكنت آلاء من فهم السؤال الموجه لها بنفس الطريقة بالعامية، فكان ردها بالعامية ذلك [رحت مع ماما وختي] أي ذهبت مع أمي وأختي.

الجانب المعرفي: بعد ما طلبنا منها حفظ واسترجاع سورة الفاتحة أو الإخلاص، لم تقدر على الحفظ التام لها، أمّا بخصوص معرفة أيام الأسبوع كذلك لم تجيب على كل الأيام فقد رددت الأحد- الخميس- الجمعة- السبت- الأربعاء مما يلاحظ أنّها لم تتمكن كذلك من ترتيبها.

-أما بخصوص الأرقام فاستطاعت أن تردد 10 أرقام بدون ترتيب [1-2-3-4-7-8-9-11-15].

أما ما تعلق بالحروف فرددت 7 حروف بدون ترتيب كذلك [ألف، جيم، ميم، خا، سين، دال، سيم، دين].



شكل 02"1

¹ -رسومات خاصة بالطفلة وهراني آلاء، الغير متمدرسة

لقد أكدت هذه التجربة مساهمة الكبيرة والفعالة التي تؤديها مؤسسات استقبال الأطفال، من رعاية الطّفل واحتضانه نفسيا واجتماعيا، ثم تنمية كفاءته اللغوية والمعرفية، والأهم من ذلك هي فصله عن محيطه الأسري المعتاد ودجمه مع المجتمع .

ملاحظات مستخلصة من الحصة :

يحتوي القسم على 16 إناث و 13 ذكور وبتوفير جميع الوسائل البيداغوجية من سبورة وكتاب مدرسي ومسجل صوتي ، ملصقات، صور تعليمية، طاولات، كراسي، خزانة لحفظ اللوازم المدرسية وغيرها...الخ.

نموذج مذكرة في مادة اللّغة العربية

سيرالوضعية	وضعية التعليم	وضعية التعليم	مؤشر التعلم
(وضعية الانطلاق)	التعليمية رقم 1: تعرض المعلمة صورة الطبل غير الملون تطلب من أحد التلاميذ تسميته. تطلب المعلمة من التلاميذ فتح دفتر الأنشطة ص 72 كما تطلب منهم مرقبها أثناء التلوين بحيث يبرن التلميذ عضلات الأصابع و يكيفها على استعمال القلم أثناء التلوين بطريقة مشابهة لرسم الحرف طاء الظاهر في الطبل . ثم تطلب منهم وضع الحرف طاء في حيز .	يسمي الطفل ما يشاهد في الصورة . ثم يلون الطبل محاكيا المعلمة في ذلك	- يبرن يده على الرسم .
بناء التعليمات	التعليمية رقم 2: تعطي المعلمة مثلا تأخذ المعلمة الحرف الموجودة في دفتر الأنشطة و ترسمه على السبورة ثم تطلب من التلاميذ تلوين الحرف طاء على الدفر . بعدها تطلب المعلمة من التلاميذ استعمال القلم أثناء كتابة الحرف اعتمادا على النموذج للتمكن من كتابته في الأخير لوحدهم .	ط ط ط ط ط	- يرسم حرف الطاء و يعينه في كلمة . - يلون التلميذ حرف الطاء . - يرسم حرف العين حسب النموذج
وضعية استعمار المكتسبات	توظيف المعارف على شكل لعبة : (تتكرر المعلمة وضعيات أخرى تخدم الأهداف التعلمية و الكفاءة المستهدفة على أن تكون الوضعية جديدة . تطلب المعلمة من التلاميذ مثلا رسمه في الهواء ، على السبورة و أخيرا بالعجينة .	- تثبيت المعارف عن طريق التوظيف في وضعيات أخرى - استعمال الكلمات المناسبة التي تخدم الموضوع .	- تثبيت المعارف عن طريق التوظيف في وضعيات أخرى

الشكل 3¹

¹ - مذكرة الأستاذة قاسي مليكة من ابتدائية بن أودينة معمر - تيارت

في نهاية حضور الحصة استطعنا تسجيل بعض الملاحظات المهمة على التلاميذ وذلك بمساعدة المعلمة في بعضها، و بحكم أنها أخذت تكويننا خاصا ولمدة 03 سنوات مع الخبرة المديدة في التعليم عامة ، كان من بين هذه الملاحظات :

- 1- يتم تقويم الأطفال بعضهم لبعض.
- 2- المشاركة والتفاعل مع المعلمة حاضر.
- 3- الماء والغذاء ضروريان للأطفال أثناء الحصة ويتم السماح لهم بالذهاب إلى المراض متى لزم ذلك دون أي إذن .
- 4- القسم التحضيري يجب أن يقابل دور المراحيض ،حتى يتسنى للأطفال الذهاب بسهولة .
- 5- مسموح الحركة والتجول لهم في أرجاء القسم.
- 6- بعد نهاية كل حصة يتم تسميعهم أناشيد تعليمية يرددونها وراء المسجل ذلك من أجل تنمية مهارة الاستماع والتركيز لديهم .
- 7- يتم استخدام الرسم كوسيلة تعليمية .
- 8- القيام بالتطبيقات بواسطة اللوحة ،كتابة صوت العين وذلك باختيار مجموعة وتصعيدهم إلى المسطبة ويتم التصفيق لهم كتشجيع لهم ودفعهم نحو الافضل .
- 9- تسمى الكتابة في قسم التحضيري بالتخطيط.
- 10- تسمى مادة الرياضيات أو التربية الرياضية بالقياس.
- 11- يتفاعل الأطفال في حصة القياس أكثر من تفاعلهم في مادة التخطيط.

12- بعد نهاية مادة القياس يتم تقديم لهم نشاط تطبيقي، كتشكيل الأشكال الهندسية :المربع والمستطيل والمثلث بواسطة الحشيبات والدائرة بواسطة القريصات ثم تقويم المعلمة بإختيار الشكل الصحيح.

13- تتراوح المواد المقدّمة في قسم التحضيري ،بين التعبير الشفهي_ القراءة - التخطيط - التربية الإسلامية - التربية العلمية - التربية المدنية - موسيقى + تشكلية - تربية ايقاعية ومسرح .

14- التلميذ في الطور التحضيري يحفظ بالسمع.

15- تسمى التربية العلمية بالإيقاظ البيولوجي، وأما المادة وتحولاتها تسمى بالإيقاظ الفيزيائي وأيضا يوجد الإيقاظ التكنولوجي.

16- يسمى التقويم عند التربية التحضيرية ببطاقة المتابعة.

17- يعتمد وجود أقسام تحضيرية في المدارس الابتدائية لنسبة الإكتظاظ الموجودة فيها .

المبحث الرابع: حلول و توصيات:

الحلول :

1- علينا أن نحدد العمر اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ذلك من خلال إحصاء الكلمات التي اكتسبها في فترة 3-4 سنوات، ثم الجمل على زيادة الرصيد لديه عن طريق توظيف تلك الكلمات في جمل بسيطة.

2- استخدام أدوات تعليمية من أجل اكتساب مسميات للأشياء، وإدراكها الجيد للرفع من الحصيلة اللغوية.

3- ضرورة مخاطبة الطفل والتواصل معه عن طريق سرد قصص.

4- توظيف القرآن الكريم بقراءة ورد كل يوم لمدة نصف ساعة مع التكرار ذلك، مما يساعد على التركيز والنطق السليم وفصاحة اللسان والقراءة....

5- قراءة أذكار بسيطة وشرحها.

6- استعمال اللغة العربية يوميا لمدة نصف ساعة عن طريق قراءة الحروف ومراجعتها، مع اختيار كل يوم حرف معين والتركيز عليه (كتابته بالخط العريض)، رسم الحرف وتلوينه، وربطه في كلمات كحرف الألف (أرنب، أسد، أحمد....).

7- التأسيس الصحيح لتعلم حروف عن طريق استخدامه بالصوت وليس بالمسمى، ذلك كأن يتعلم الطفل صوت الباء بالحركة كأنقول هذا (ب) وليس (باء)، لأن عندما يوظف في الجمل أو الكلمات يوظف بالحركات وعليه وجب تعليمه الحركات أولا (الفتحة، الضمة، الكسرة) مما يساعده في تكوين كلمات ثلاثية على نفس الحركة وتكون سهلة له (كَتَبَ...).

8- الاتسام بالهدوء والابتعاد عن العصبية مما يساعد الطفل على الراحة النفسية للطفل.

9- ضرورة الاتقان الجيد لتعلم الرقم أو الحرف، من خلال عدم الانتقال إلى حرف جديد دون أن يتقن الطفل الحرف الأول.

10- ضرورة استخدام اللعب والتشجيع أثناء الحصة، من خلال تقديم مكافئات مادية كالحلويات... أو المعنوية استخدام ألفاظ (حسن، جيد، ...).

التوصيات :

1- الدعوة إلى توحيد البرامج و المواد المقدمة داخل جميع مؤسسات التعليم التحضيري ، حتى لا يوضع معلم الابتدائي او الطفل في وضع حرج أمام التفاوت التحصيلي القائم .

2- مشاركة جميع المؤسسات الحكومية الأخرى والتنسيق بينها، كمنظمات حماية الطفولة أو شؤون الأسرة ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف في صيانة والسعي إلى تطوير البرامج العلمية والترفيهية المقدمة داخل صفوف التحضيري، لأنها أساس المجتمع .

3- تعميم نظام التدريس التحضيري في جميع المدارس الابتدائية و الالتزام بضرورة الالتحاق به.

4- وجوب تحقيق تنمية متكاملة من كل الصيغ الجسمانية والنفسية والمعرفية وخاصة الترفيهية.

خاتمی

بعد نهاية مشوار الرحلة العلمية التي خضناها ولمدة أشهر من البحث والتقصي، أتمنا وبحول الله متطلبات مضمون بحثنا الموسوم ب"النمو المعرفي واكتساب اللّغة العربية- التحضيري أنموذجا- نختم هذه الدراسة بجملة من النتائج المتوصل إليها آتيا:

1- تتسم مرحلة الطفولة بعدم الاتزان الجسمي والوجداني والنفسي للطفل، لذلك تعتبر مرحلة حساسة جدا.

2- التربية التحضيرية هي الوعاء الفلسفي، الذي يعكس التراث الحضاري والإنساني لكل أمة.

3- يتميز الطّفل التحضيري بالنقص المعرفي والإدراكي وكذا النفسي، ما يدع الحاجة إلى إشباع وملاء تلك الثغرات عبر الرعاية التحضيرية المختلفة له.

4- تؤدي كل من الكتاتيب، المدارس القرآنية، الحضانة، الروضة والأقسام التحضيرية، إسهامات في إنماء الشخصية الاستقلالية والمستقيمة للطفل.

5- تلعب مؤسسات استقبال الأطفال دورا في تصنيف الكفاءات والقدرات للأطفال حسب الأنشطة المقدمة لهم.

6- التنوع في استراتيجيات التعلم يجعل الطّفل صانعا لمعارفه المتنوعة.

7- ضرورة ضمان ترابط وتكامل بين الأنشطة التعليمية المقدمة لتحقيق الجوانب النمائية.

8- على المربية الإعداد والاستخدام الجيّد للدرس لتحقيق الأهداف المبتغاة.

9- ضرورة التواصل مع الأسرة وأقسام تحضيرية.

10- مساعدة الطّفل على تشكيل رؤية للعالم المحيط به.

11- تعمل التربية التحضيرية على تعديل الاضطرابات السلوكية (العدوانية المشكلات الإنفعالية...)

12- تعمل الأقسام التحضيرية بمعالجة خوفه عن طريق إدراك محيطه تدريجيا و تفاعله مع زملائه.

- 13- في نهاية مرحلة التربية التحضيرية يتجسد في الطّفل نضج حسي حركي، مع تطور في بناء علاقات اجتماعية ووجدانية إلى جانب نمو معرفي ولغوي ظاهر.
- 14- تشترك نظرية كل من جان بياجيه وبرونر في أنّ بناء المعرفة لدى الطّفل يمر عبر مراحل وعمليات ملموس إلى ان تصل إلى مرحلة المحسوس.
- 15- إن عملية اكتساب اللّغة تنشأ تدريجياً وفق نمو فيزيولوجي ونفسي للطفل، ثم يصاحبه نمو معرفي.
- 16- تواجه اللّغة العربية الفصحى معيقات لغوية واجتماعية ونفسية تحيل بينها وبين مستعملها.
- 17- يساهم التواصل اللّغوي وبشكل كبير في إنعاش اللّغة العربية وهو من السبل المناسبة لتنميتها.
- 18- للمؤسسات ما قبل التمدرس، دور فعال في تنمية اللغة العربية لدى الأطفال، من خلال الاستعانة بكافة النشاطات التي تساعد في ذلك (حفظ القرآن، أناشيد تربوية...الخ)

الملك الحق

الملاحق

استبيان حول اكتساب الكفاءة اللغوية والمعرفية عند الطفل

الإجابة بنعم أو لا / التحليل

السؤال (01) في رأيك إلى ماذا يميل الطفل من أجل اكتساب رصيد لغوي إلى الرسم أو القصص؟

الرسم القصص

السؤال (02) هل تستخدم طريقة اللعب في المساعدة على تطوير النمو المعرفي عند الطفل؟

نعم لا

السؤال (03) كيف يتم السيطرة والتعامل مع الطفل مشاغب داخل القسم؟

السؤال (04) ماهي الوسائل التعليمية الأكثر استخداما لتحقيق اكتساب اللغة العربية؟

السؤال (05) هل تعتبر حركات الرقص والغناء وسيلة تعليمية وهل هي تستخدم هنا؟

السؤال (06) كيف يقوم الطفل في هذه المرحلة؟

السؤال (07) هل يتم لتحفيظ القرآن الكريم؟

نعم لا

السؤال (08) من خلال ملاحظتك الطفل أيهما أسهل عنده تعلم الحروف أم الأرقام

الحروف الأرقام

السؤال (09) على ماذا يتم التركيز في هذه المرحلة على القراءة ام الكتابة

القراءة الكتابة

السؤال (10) هل يجب التكلم باللغة العربية الفصحى؟

الملاحق

لا

نعم

السؤال (11) ما مدى تمكن الطفل من القراءة والكتابة في التحضيري؟

السؤال (12) هل يشاركون الأطفال مع الدرس؟

لا

نعم

السؤال (13) هل استخدام الألوان يساعد الطفل على التركيز؟

لا

نعم

السؤال (14) تؤثر مشاهدة الأطفال لمقاطع الفيديو في سلوكه بالإيجاب أو السلب؟

حسب أنواع الفيديو

بالسلب

بالإيجاب

السؤال (15) هل الألعاب التعليمية تساهم في زيادة رصيده المعرفي؟

لا

نعم

السؤال (16) هل حالة الاجتماعية تؤثر في اكتساب اللغة عند الطفل؟

لا

نعم

السؤال (17) هل يبني التحضيري فروقات فردية بين التلاميذ؟

لا

نعم

السؤال (18) ما هي الطرق المستخدمة التي تجعل من الطفل يجب الدرس يتفاعل معه؟

الملاحق

السؤال (19): ما هي مميزات منهاج التربية التحضيرية؟

السؤال (20): ما هي خصائص الطفل المكتسبة في نهاية مرحلة التربية التحضيرية؟

السؤال (21): ما هو دور القسم التحضيري؟

السؤال (22): ما هي شروط مربي التحضيري؟

السؤال (23): هل تتخذين من الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية كوسيلة مساعدة؟

X

لا

نعم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

جمهورية جيل المستقبل
مديونية

مديرية التربية لولاية - تيارت
مصلحة التكوين و التفتيش
مكتب التكوين
رقم الإرسال: 1609/2022/4.2



الموضوع: قائمة طلبية الماستير المعنيين بالتربص

المرجع: ارسال السيد رئيس قسم الاداب و اللغة العربية
تحت رقم 06/ق ل اع 2022

بناء على ارسال المذكور في المرجع اعلاه، المتعلق بطلب
الترخيص لطلبية الماستير المعنيين بالتربص في المؤسسات التربوية ابتدائي، متوسط، ثانوي
يشرفني ان اخص لكم بالسماح للطلبية المعنيين باجراء التربص التطبيقي بمؤسساتكم.

قائمة الطلبة:

1..... غاطمة عوسوس

2..... جالعية عطية

3.....

المؤسسات

1..... روانة بيمينة

2..... أولاد حليم



عيلدي 10

3 - مؤسسة غافول يحيى

جمعية الترسب التقليدية



مدير التربية
مديونية

الدكتور: حميدة مدالي



الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية

جدول الخدمة الأسبوعية

مديرية التربية لولاية تيارت
مقشية التعليم الابتدائي - تيارت 14
مدرسة "روان بيمية"

قسم التربية التحضيرية
المدة الدراسية: 2022/2023
المرتبعة: بسراريم

المدح	عدد	التشطبات	المجالات الفرعية	المجال	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد	التوقيت	
الفترة الصباحية											
05	5	تعبير شفوي	اللغوي	اللغوي	استقبال						8:15-8:00
00	3	تخطيط									
15	3	العب قرآنية									
50	2	تربية اسلامية	المدني	المدني الاسلامي	ت مدينة	ت اسلامية	تعبير شفوي	ت مدينة	ت اسلامية	25	8:40-8:15
50	2	تربية مدنية			تعبير شفوي	تعبير شفوي	العب قرآنية	تعبير شفوي	تعبير شفوي	25	9:05-8:40
50	2	الحساب		رياضي	العب قرآنية	العب ايقاعية	قياس	العب ايقاعية	العب قرآنية	25	9:30-9:05
50	2	الهندسة			استراحة						9:45-9:30
50	2	القياس									
00	3	حل مشكلات				تخطيط	ايقاظ تكنولوجي	تخطيط	ايقاظ فيزيائي	تخطيط	20
20	1	ايقاظ بيولوجي		العلمي و التكنولوجي	قياس	هندسة	حساب	هندسة	حساب	25	10:30-10:05
20	1	ايقاظ فيزيائي			موسيقى والشاد	مسرح وتمثيل	ت بدنية	موسيقى والشاد	مسرح وتمثيل	30	11:00-10:30
20	1	ايقاظ تكنولوجي			التهيئة للخروج						11:15-11:00
الفترة المسائية											
50	5	ت بدنية	البدني	البدني و القصي	استقبال						13:15-13:00
50	2	العب ايقاعية									
00	2	موسيقى والشاد	القصي								
20	4	رسم واشغال									
00	2	مسرح وتمثيل									
30	9	الاستقبال		التعليمي	حل مشكلات	حل مشكلات	حل مشكلات	ايقاظ بيولوجي	رسم واشغال	20	13:35-13:15
					رسم واشغال	رسم واشغال	رسم واشغال	رسم واشغال	رسم واشغال	20	13:55-13:35
	9				ت بدنية	ت بدنية	ت بدنية	ت بدنية	ت بدنية	20	14:15-13:55
1	26				التهيئة للخروج						14:30-14:15

التهيئة للخروج
مقاطعة تيارت
14

تربوية إسلامية (سورة الفلق)

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

(3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) ﴾

احسنت صغيرتي
حفظت سورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

ص

الأحد ٤٥ ديسمبر ٢٠٢٤

تربيتة إسلامية

الشهادتان

أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمدًا رسول الله

حرف اللام = ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

✓

الأربعاء 15 فيفري 2023

يَ يَ يَ يَ يَ
قَد قَد قَد قَد قَد
لُ لُ لُ لُ لُ
يَقْضُ يَصِلُ يَقْضُ يَصِلُ يَقْضُ

سَبِيلُ سَبِيلُ سَبِيلُ

رَكِبَ رَكِبَ رَكِبَ

قائمة المصادر
والمرجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1. إبراهيم أنيس وآخرون ، معجم الوسيط ، مجمع اللّغة العربية ، ط02 ، ج2
2. أحمد ابن مُجّد ابن علي الفيومي ، المصباح المنير ، دار الحديث ، القاهرة - مصر - ط 1 ، سنة 2000 .
3. ثائر أحمد غباري ، خالد مُجّد ابو شعيرة ، علم النفس اللّغوي ، المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان - الأردن - سنة 2010
4. جمال عطية فايد ، علم نفس النّمو في الطفولة المبكرة، دار الجامعة الجديدة ، جامعة المنصورة - مصر - سنة 2008
5. حبيب عزالة بك ، خصائص اللّغة العربية ، المطبعة العصرية ، مصر ، سنة 2014
6. أبو الحسين احمد ابن فارس ابن زكريا ، مقاييس اللّغة ، تر: عبد السلام مُجّد هارون ، دار الجيل ، بيروت - لبنان - مجلد 05
7. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السمراي ، دار مكتبة الهلال ، المجلد 02 باب العين و الراء و الباء
8. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ط 1 سنة 2003 ، المجلد 04
9. داوود حنان ، معطوف جميلة ، دور التعليم التحضيري في تهيئة الطّفل للمدرسة دراسة ميدانية لمجموعة من المدارس الابتدائية بولاية البويرة ، جامعة أكلي محند أواحاج ، سنة 2017-2018
10. سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديثة لتدريس اللّغة العربية ، دار مجدلاوي ،
11. صلاح الشماع ، اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السادسة ، مقدمة بقلم الدكتور يوسف مراد ، دار المعارف ، مصر ، سنة 1955 ، د.ط
12. طالب باحث محسن تاجر، المنهج الوصفي في إنسانيات و العلوم الإنسانية نوفمبر 2021

13. عباس المصري وعماد أبو الحسن ، الازدواجية اللغوية في العربية ، المجمع 08 ، سنة 2014
14. عبد الفتاح أومعال، تنمية الإستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة و المدرسة دار الشرق ، رام الله المنارة ، ط 1، سنة 2006
15. عبد اللطيف حسين فرج ،أطفالنا و كيفية رعايتهم (عقليا اجتماعيا نفسيا جسديا)دارالحامد، جامعة أم القرى السعودية- ط1 ،سنة 2008
16. عبد الله محسن اسماعيل ، الشامل قاموس عربي - انجليزي - مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ط1 ، سنة 2002 .
17. عبد المجيد العيساني، اللّغة بين المجتمع و المؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، وادي السوف- الجزائر-،سنة 2010
18. عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي، دار الفرقان ، الأردن ، ط 3 ، سنة 1987
19. عبدالقادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن - ط1،سنة2007
20. عدنان يوسف العتوم وآخرون ، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ط 1 ،سنة 2006
21. علي عبد الواحد وافي ، علم اللّغة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 2 ،
22. عوض عدنان، مناهج البحث العلمي، سنة 2005.
23. فتيحة كركوش ، علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 2010
24. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، نشر أدب الجوزة ، سنة 1405 ، المجلد 09 ، مادة عرف
25. أبو القاسم جار الله الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : مُجَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ط1 ، سنة 1998 ، الج 01 عرف -

26. كيان مُجَّد البرغوتي، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الاسلامي، جمعية العفاف الخيرية
عمان -الأردن- سنة 2006،
27. مُجَّد ابن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث ، سنة 2008
28. مُجَّد جاسم العبيدي، المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة، ط 1، سنة 2009
29. مُجَّد صالح الصديق ، العربية لغة العلم والحضارة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر سنة
2004 .
30. مُجَّد عماد الدين اسماعيل ، الطّفّل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم ، مصر
31. مُجَّد مصايح ، تعليمية اللّغة العربية وفق المقاربات النشيطة من الأهداف إلى الكفاءات
TAKSID للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر العاصمة
32. مريم سليم ، الطّفّل من الولادة حتى الخمس سنوات ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان -
سنة 1426
33. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط 1 ، المجلد الثالث عشر
34. مؤيد سعيد سالم ، تنظيم المنظمات - دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام ، دار الكتاب
الحديث ، عمان - الأردن - سنة 2002
35. نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية و التطبيق، دار وائل، عمان -
الأردن سنة 2009
36. نواف أحمد سمارة ، عبد السلام العديني، مفاهيم مصطلحات في العلوم التربوية ، عمان -
الأردن - ط 1، سنة 2008
37. يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية و الفنية عربي- فرنسي- انجليزي ، دار الجيل ،
بيروت - لبنان .

المجلات

1. ستيفان كيسكيس ، تأثير اللّغة الثانية في اللّغة الأم مقارنة (اللّغة الثنائية) تر: وليد العناتي ، مجلة خريف ، العدد 18 / 5 ، سنة 2016 .
2. شاعو أمال ، معروف لويّزة ، واقع التربية التحضيرية في الجزائر، مجلة مجتمع تربية عمل، العدد 05 ، جامعة تيزي وزو، جوان 2018
3. صالح بالعيد ، تجرّبي في تدريس التراث النحوي (دراسة تطبيقية في أسلوب الاشتغال من خلال ألفية ابن مالك) ، مجلة الخطاب ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو - الجزائر - العدد 01 ، سنة 1996
4. طه ياسين النعيمة ، نماء الشخصية من منظوري فرويد و بياجيه ، مجلة المجتمع العلمي العدد 01، سنة 1999
5. علي القاسمي ، الطّفّل و اكتساب اللّغة بين النظرية و التطبيق ، مجلة الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 04 ، سنة 2011
6. كارلا حداد - ماري حصري ، تربية و طفولة ، مجلة الجيش ، العدد 277 ، تموز 2008
7. مسعودة عطا الله ، التعليم القرآني في الطور التمهيدي، رسالة المسجد ،مجلة محكمة ،الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف -الجزائر- العدد 5 ،سنة 2015
8. مناع نور الدين ، خمقاني مباركة ،أهمية علم النفس التربوي في حقل التعليمية ،مجلة الذاكرة ،لعدد 08 ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة-جانفي 2017.

الكتب المترجمة

1. توماس سكوفل ، علم اللّغة النفسي ، تر : عبد الرحمن ابن العزيز ، المركز السعودي للكتاب ، سنة 1998 ،
2. دوغلاس براون ، أسس تعلم اللّغة و تعليمها ، تر: عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان - سنة 1996
3. ماريا بيرس وجنيف لاندو ، إعداد عبد الرحمن سيد سليمان ، شيخة يوسف الدربستي ، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة - مصر - سنة 1996
4. ياتسي - لايتاون - نينا سيادا ، تر: علي علي أحمد شعبان ، كيف نتعلم اللغات ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة - مصر - ط 1 ، سنة 2014

المنشورات

- 1- وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، جانفي 2008.
- 2- وزارة التربية الوطنية ، منهاج التربية التحضيرية ، أطفال في سن 5،6 سنوات -الجزائر-جويلية 2004 .

الندوات والمؤتمرات

- 1- طارق ثابت ، الاكتساب اللّغوي و قضاياها عند ابن خلدون ، المؤتمر الدولي ابن خلدون، جامعة الشهيد العربي ابن مهدي ، أم البواقي - الجزائر - سنة 2012

المواقع

- 1- موقع مبتعث للدراسات و الإستشارات الأكاديمية ، بتاريخ 2023/05/24 ، بتوقيت 17:41.
- 2- مدونة التربية والتعليم www.dz.com.Edu بتاريخ 2023/05/27 توقيت 16:00.

المذكرات

- 1- عطية سامية ، دور البرامج الدراسية للتعليم ما قبل المدرسي في تنمية مهارات التعلم لدى الطّفّل ، مذكرة تخرج مكّملة لنيل شهادة الماستر ، ولاية بسكرة ، سنة 2019 - 2020

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

أ.....	مقدمة.....
2	مدخل: الطور التحضيري سماته و أهميته.....
14	<u>الفصل الأول: دراسات في سيورة النمو اللغوي والمعرفي عند الطفل.....</u>
15	المبحث الأول : الاكتساب اللغوي - الماهية و المفهوم -
31	المبحث الثاني: اكتساب اللّغة العربية :
37	المبحث الثالث: مفاهيم التّمو في و أنواعه.....
43	المبحث الرابع: نظرية بياجيه و برونر في تفسير التّمو المعرفي :
56	<u>الفصل الثاني : النمو المعرفي وتعلّمية اللّغة العربية</u>
57	المبحث الأول: التعريف بمجال الدراسة
59	المبحث الثاني: عرض الاستبيان :
78	المبحث الثالث: مقارنة والنقد
86	المبحث الرابع: حلول و توصيات :
89	خاتمة :
.....	ملاحق
103.....	المصادر والمراجع.....

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التربية التحضيرية في حياة الطفل، و أهم الوسائل التعليمية المستخدمة في هذه المرحلة الجوهريّة، وما هي أهم الصفات التي تتمتع بها معلّمة التحضيري والتي تشكل أساسا في نمو الطّفل من جميع النواحي المختلفة، مع تكفل المؤسسات المعنية بذلك، وتبيان كيفية اكتساب اللّغة الأم، واستعمال اللّغة العربيّة والتواصل بها، وكيفية إنعاشها، وأهم مراحل النّمو التي يمر بها الطّفل، وأهم النظريات التي عالجت هذه الظاهرة، ثم بناء المعارف وتنميتها بشكل مباشر وغير مباشر، مع استخدام دراسة ميدانية لاختبار صحة الفرضيات المقدّمة، والتي أثبتت في الأخير أن اكتساب اللّغة مماثل للنمو المعرفي، وأن النّمو المعرفي يأتي سابقا للنمو اللّغوي وذلك أن الطّفل يستوعب ما يحيط به من مفاهيم، قبل أن يكتسب لغته.

الكلمات المفتاحية:

التربية التحضيرية، طفل، اكتساب اللّغة الأم، استعمال اللّغة العربيّة، نظريات، نمو معرفي.

Summary:

The study aimed to clarify the importance of preparatory education in the life of the child, and the most important educational methods used in this essential stage, and what are the most important qualities that the preparatory teacher enjoys, which form the basis for the development of the child in all the different aspects, with the concerned institutions ensuring that, and showing how to acquire The mother tongue, the use and communication of the Arabic language, how to revive it, the most important stages of development that the child goes through, the most important theories that dealt with this phenomenon, then building and developing knowledge directly and indirectly, with the use of a field study to test the validity of the hypotheses presented, which proved in the end that Acquisition of language is similar to cognitive development, and that cognitive development comes before linguistic development, because the child absorbs the concepts surrounding him, before acquiring his language.

key words:

Preparatory education, child, acquisition of the mother tongue, use of the Arabic language, theories, cognitive development.